أوضحُ الواضِحاتِ

في زَواجِ سَيِّدِ الكائناتِ

محمد اكرم الحائري

أوضحُ الواضِحات

في زَواجِ سَيّدِ الكائنات

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللهِ النُّورِ ، بِسْمِ اللهِ نُورِ النُّورِ ، بِسْمِ اللهِ نُورٌ عَلى نُور ، بِسْمِ اللهِ الَّذي هُوَ مُدَبِّرُ الأُمُورِ ، بِسْمِ اللهِ الَّذي خَلَقَ النُّورَ مِنْ النُّورِ ، الْحَمْدُ للهِ الَّذي خَلَقَ النُّورَ مِنَ النُّورِ ، وَاَنْزَلَ النُّورَ عَلى الطُّورِ ، في كِتابٍ مَسْطُور ، رِقٍّ مَنْشُور ، بِقَدَرٍ مَقْدُور ، عَلى نَبيٍّ مَحْبُور ، الْحَمْدُ للهِ الَّذي هُوَ بِالْعِزِّ مَذْكُورٌ ، وَبِالْفَخْرِ مَشْهُورٌ ، وَعَلَى السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ مَشْكُورٌ ، وَصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّد وَآلِهِ الطّاهِرينَ (١) .

امّا بعد :

إرتأيتُ في هذا الكُتَيّب البَسيط أن أَضَعَ بَينَ يَدَي القَارئ العَزيز بَحثاً يتناوَلُ زَوَاجَ الرَسولِ (صلى الله عليه وآله وسلّم) بإحدى نِسائهِ وهي عائشة بنت ابي بكر – بشيءٍ من الإجمال – للرَدِّ على مُخالفي مَنهجِ الامامية حول أنَّ المذكورة كانت احبُّ ازواجِ رَسولِ الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) اليه ، وانّه لو لم يكن يحبها ولم تكن من الصالحين فلِمَ تزوجها وابقاها على ذمته ومات وهو في حجرها ، وقَد لوَّث الشيعة تاريخها وسيرتها بالإدّعاءاتِ الكاذِبة – حسب زعمهم – ليُشَوِهوا صُورَتها . .

أُهدي ثَمَرَتَهُ الى جَنابِ رسولِنا الأحمَد ، المَنصورِ المؤَيَّد ، أبو القاسِمِ المصطفى مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله وسلّم) واهل بيته الاطهار (عليهم السلام) .

واسألُ الله (تعالى) واهل البيت (عليهم السلام) القَبول .

محمد أكرم الحائري

---

(١) دعاء النور – مفاتيح الجنان

مُقَدِّمَة البَحث

إنَّ الزَواج مِن افضل السُنَنِ واحبِّها الى الله (تعالى) وإنَّ للمتزَوِج الثَوابُ الكَثير ، والفَضلُ الكبير والأجرُ العظيم عند الله (تعالى) فقد ورد في الكتاب العزيز قوله (تعالى) ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ (١) . ولترك هذه السُنّة المُباركة إثمٌ كبير كما اخبَروا بِهِ (عليهم السلام) كما ورد عن رسولنا (صلى الله عليه وآله وسلّم) : رذال موتاكم العزاب (٢) . و عن مولانا الرضا (عليه السلام) : إن امرأة سألت أبا جعفر (عليه السلام) فقالت : أصلحك الله إني متبتلة فقال لها : وما التبتل عندك؟ قالت : لا أريد التزويج أبدا ، قال : ولم؟ قالت : ألتمس في ذلك الفضل ، فقال :انصرفي فلو كان في ذلك فضل لكانت فاطمة (عليها السلام) أحق به منك ، إنه ليس أحد يسبقها إلى الفضل (٣) .

لذا يجِبُ على الاشخاص المؤمنين – ذكراناً واناثاً – ان يفهموا اهميّةَ هذا الامر وان يَسعَوا اليه ولا يتركوه وان يختار كُلٌّ منهم مَن يُناسِبَه على وفقِ الشروط التي وضعها اللهُ (تعالى) واهل البيت (عليهم السلام) مِنَ الاهتمامِ بالخُلُقِ والدين – مِن الجنسَين – لا بِما يُرَوج له الإعلام المُضِل وما تنشُرهُ بَعضُ العوائِل المُنتمية – ظاهراً – للإسلام مِنَ النَظَرِ الى وفرة المال ، والجمال ، وطولِ القامة ، ومكان السكن ، و و و . . الخ ، بما لم يأمر بِهِ القران ولم تأتِ به السُنّة ، وإن كان بَعضُها مطلوباً بدرجةٍ مُعَينة لكن هذه الامور لَيست هي الاساس الذي يَقوم عليه الاختيار . وهذا واجِبُ كُلِّ مؤمنٍ يرَموا الى الزَواج .

---

(١) الفرقان ٧٤

(٢) بحار الانوار ١٠٠ / ٢٢٠

(٣) الكافي ٥ / ٥٠٩

لكن . . !

في بعض الزيجات هذه الشروط لا يُعمَل بِها ، إمّا لحكمةٍ الهية او لِعلَلٍ وغايات أُخَر - كزيجاتِ بَعضِ الانبياء والائمة (عليهم السلام) وبعض الصالحين - فقد يختار الله (تعالى) لهم زواجاً من قَرينٍ مُنافِقٍ او فاسِقٍ إما ليكون حجةً عليه او لِهدايته او لتدارك - القدر الممكن من - ضرره ، او ليبتلي بِه الناس او لِغايةٍ هو (تعالى) اعلمُ بِها . . وسيأتي بِعَونِ الله شَرحٌ - معضدٌ بالادلة - في مورده .

المبحث الاول

اختياره (صلى الله عليه وآله وسلّم) لها

إنَّ اختيار الشريك بدقة له الاثر الكبير على تماسك الاسرة وديمومة السعادة فيها وهو مسؤولية كبيرة تقع على عاتق كِلا الطرفين ، فيجب ان تتوفر فيه شروط التدين والالتزام ، والخلق الحسن ، والبلوغ ، والرشد ، وسعة الصدر ، والتفهم ، وغيرها من الامور التي تُعطي رؤيا اولية على كون هذا الانسان صالحٌ للزواج فإن كان الشخص قد استعجل في اختيار شريكه ولم يراعي توافر هذه الامور فيه فسيقع في خطأ فادح قد يؤدي الى مشاكل ترافقه طيلة حياته وقد تَؤول هذه المشاكل الى الطلاق ، لذا يجب على من يختار شريك حياته ان يتفكر ويتأمل وان يكون هناك تفاهم بينهما حتى تتوطد العلاقة وتنزرع بينهما المودة والرحمة كقوله (تعالى) ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١) .

لذا علينا ان نبحث كيف اختار الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) عائشة ، وما هي المقومات التي استند عليها رسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) وفي اي سِنٍّ – هي – تزَوَجَها .

الفصل الاول : نسبها وبيئتها

هي عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم (٢) ، وإننا لو راجعنا التاريخ بتمعن ودون عنصرية لرأينا ان اغلب القرشيين كانوا عابدين للاصنام معيثين في الارض الفساد وكانوا يشكلون مجتمعاً جاهلياً تسود عليه طابع الرذيلة والكفر ، وكانت الأميّة سائدة بشكل لا يوصف فلم يكن هناك من يقرأ ويكتب الا على عدد اصابع اليد ، وكانت عائشة من قبيلة بني تَيم من بيت ابي قحافة ، وهذا ما زاد الطين بَلّة حيث ان بني تيم كانوا من اسوء واتعس قبائل العرب وكانوا ينظرون لهم بنظرة ازدراء

(١) الروم ٢١

(٢) سير اعلام النبلاء للذهبي ٢ / ١٣٥

حيث قال فيهم الشاعر جرير التميمي (١) :

ويقضى الأمرُ حينَ تَغيبُ تَيم ولا يُستأمرون وهم شهودُ

ولا حسَبٌ فخرت به كريمٌ ولا جدٌّ اذا ازدحمَ الجدودُ

لئامُ العالمين كرامُ تيم وسيدهم وان رغموا مسودُ

وقال عمير بن الاهلب الضبي (٢) – هو احد جنود عائشة في حرب الجمل – حين سقط وبدأ يحتضر :

أوردتنا حومة الموت أمنا فلم تنصرف إلا ونحن رواء

لقد كان عن نصر ابن ضبة امه وشيعتها مندوحة وغناء

أطعنا بني تيم بن مرة شقوة وما تيم إلا أعبدٌ وإماءُ

وكانوا اذَلَّ قبائل قريش واتعسها كما ورد عن ابي سفيان حين جاء معاتباً لأمير المؤمنين (عليه السلام) والعباس لما نُصِّب ابو بكر خليفة فقال (بايعتم رجلاً من اذَلِّ قَبيلةٍ في قريش)(٣) .

وقالت فيه مولاتنا الزهراء (صلوات الله عليها) : (إنَّهُ مِن أَعجازِ قُرَيشٍ واذنابِها)(٤) .

فمن هنا نعرف من هم قوم تَيم الذين تربت بينهم عائشة واخذت سلوكياتها واخلاقها منهم .

(١) ديوان جرير التميمي ١٦٠ ، شرح النهج للمعتزلي ١٠ / ٢٧٠

(٢) تاريخ الطبري ٣ / ٥٣٢ ، انساب الاشراف ٢ / ٢٦٧

(٣) تاريخ دمشق ٢٣ / ٤٦٥ ، كنز العمال ٥ / ٦٥٧

(٤) بحار الانوار ٣٠ / ٥١٩

الفصل الثاني : سنّها عند الزواج

لم نسمع منذ مر العصور من اولياء او انبياء قد تزَوّجوا بقاصرة !

لكن اخبار القوم التي تذكر بها عائشة بنفسها انها تزوجت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) وهي بنت ست سنين ، ودخلها بها وهي بنت تسع وبروايات صحيحة في اصح كتبهم ورد في صحيح البخاري عن هشام عن ابيه عن عائشة انها قالت : (تزوجني النبي – صلى الله عليه وسلّم – وانا بنت ست سنين ! . . .) (١) .

وفي رواية اخرى ينقلها احمد بن حنبل في مسنده انه حين زواجها من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) لم تكن عاقلة بل كانت طفلة تلعب بأرجوحتها ، روى على لسانها انها قالت : (فجاءتني أمي وانى لفى أرجوحة بين عذقين ترجح بي فأنزلتني من الأرجوحة ولى جميعة ففرقتها ومسحت وجهي بشئ من ماء ثم أقبلت تقودني حتى وقفت بي عند الباب وانى لأنهج حتى سكن من نفسي ثم دخلت بي فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الأنصار فأجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء أهلك فبارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا ما نحرت علي جزور ولا ذبحت علي شاة حتى أرسل إلينا سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دار إلى نسائه وأنا يومئذ بنت تسع سنين) (٢) .

روايات كهذه تجعلنا نتفاجئ ونقف مستغربين ومتحيرين ! . .

---

(١) صحيح البخاري ٤ / ٢٥١ ونفس المعنى في صحيح مسلم ٤ / ١٤١

(٢) مسند احمد ٦ / ٢١١

وروى ابن سعدٍ وابن حبان والطبراني عن عائشة انها قالت : (دخل عليَّ رسول الله يوماً وانا العب بالبنات! فقال : ماهذا يا عائشة؟ فقلت : خيل سليمان! فضحك)(١) .

اوَيليق هذا برجل كرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وهو شيخٌ كبير ناهزَ عمره الخمسين عاماً ان يتزوج طفلةً لها ستُ سِنين ! ، إنَّ تصديق قولٍ كهذه يوجب هتك حرمة رسول اله (صلى الله عليه وآله وسلّم) – حاشاه – اذ لا يكمن لأنسان عاقل – فضلاً عن كونه مسلم – ان يكون بهذه الدونية ويدخل بفتاة هي تعترف على نفسها انها كانت طفلة تلعب بالدمى و لم تكن مدركة وعاقلة ولا تفقه شيء مما جرى عليها وهو شيخٌ كبير !

ولرد هذا الكلام الذي لا يليق بمقام حضرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) نوضح بعض التناقضات في روايات القوم حول عمرها حين الزواج . .

أ) ولدت عائشة قبل الهجرة بسبع سنين – كما يروون – (٢) وروى البخاري بسنده عن عائشة انها قالت : (لقد أُنزل على محمد (صلى الله عليه وسلّم) بمكة وإني لجارية العب ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴾(٣) .

وقال ابن عباس ان بين نزول هذه الاية وبين بدر سبع سنين (٤) .

يستلزم ذلك ان نزول هذه الاية كانت قبل الهجرة بخمس سنين حيث كان عمر عائشة يقارب السنتين لأن معركة بدر وقعت في السنة الثانية من الهجرة ، فهل يسمع ابن السنتين القول ويتذكره ! .

---

(١) الطبقات الكبرى ٨ / ٦٢ ، صحيح ابن حبان ١٣ / ١٧٤ ، المعجم الكبير ٢٣ / ٢١

(٢) صحيح البخاري ٤ / ٢٥٢

(٣) صحيح البخاري ٦ / ٥٤

(٤) تفسير القرطبي ١٧ / ١٣٣

ب) روى الطبراني : (ولدت اسماء – بنت ابي بكر – قبل هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلّم) بسبع وعشرين سنة)(١) .

نقل الذهبي عن ابن ابي الزناد : ان اسماء بنت ابي بكر كانت اكبر من عائشة بعشر سنين (٢) .

وعليه فإن عمر اسماء بعد هجرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) بسنتين تسعٌ وعشرون سنة مما يستلزم ان يكون عمر عائشة تسعة عشر سنة ! .

في حين انها تقول كان عمري تسع سنين فقط حين دخل بي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ! .

فإن مثل هذه التناقضات والتخبطات في الاقوال – وغيرها الكثير مما لم اذكره مرامة الإختصار – تبين وبشكل جلي كذب ادعائها وقولها بالزواج من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ولها ست سنين فقط .

وهذا بيانٌ ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) لم يخترها لكمالِ دينٍ ، ولا جمالِ منظر ، ولا محبةً بصلة رحم ، بل لم يكن هناك حتى مراسيم خطبة او زواج او اي مظهر من مظاهر الفرح .

(١) المعجم الكبير ٢٤ / ٧٧

(٢) سير اعلام النبلاء للذهبي ٢ / ٢٨٩

المبحث الثاني

بعد زواجه (صلى الله عليه وآله وسلّم) منها

إنَّ اجلى مصاديق الحب والمودة بين الرجل والمرأة تأتي بعد عقد النكاح واتمام الزواج فنرى حُبهما واضحاً في تصرفاتهما وذلك هو مفهوم المودة فقد عرّف العلماء المودة ومنهم السيد الطبطبائي بأنها الحب الذي يظهر اثره بالافعال (١) ، فالحب شعورٍ في الجِنان والمودة إقرارٌ بالفعل واللسان ، قال (تعالى) ﴿ جعل بينكم مودةً ورحمة ﴾ (٢) ، ولم يكتفِ بالمودة فقط بل الرحمة ايضا .

وعليه حتى نتأكد من وجود الحب ، والمودة ، والرحمة بينه وبين عائشة من عدمهن ، علينا ان نراجع افعاله (صلى الله عليه وآله وسلّم) عليها وافعالها معه حتى نقطع الشك باليقين .

الفصل الاول : سيرته (صلى الله عليه وآله وسلّم) معها

إن من الواضحات لدى الشيعة – اعزهم الله تعالى – وغيرهم ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) كان نبي الرحمة واعلى مصداق للخلق العظيم والصفح الجميل والإحسان بالمعروف ورد الإساءة بالحسنى والمِثالُ الاعلى في كُلِّ حَسَنٍ ظاهراً كان او باطناً فقد مدحه الذي خلقه وهذا مدحٌ ما بعدهُ مدح فقال (تعالى) عنه ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (٣) ، ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (٤) ، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعِياً إِلَى اللهِّ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً﴾ (٥)

---

(١) تفسير الميزان ١٦ / ١٦٦

(٢) الروم ٢١

(٣) القلم ٤

(٤) التوبة ١٢٨

(٥) الاحزاب ٤٦

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (١) ، ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۞ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ۞ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۞ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ (٢) ، ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (٣) ، فكل هذه الايات المباركة التي وصف الله (تعالى) بها النبي بأبها الصفات كقوله انه ذو خُلقٍ عظيم ، ورؤوفٌ رحيم ، وانّه السراج المنير ، ولو وقفنا فقط على قوله ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ نحتاج الى محاضرات وكتب كثيرة لشرح هذا التعبير حيث ان كل حرفٍ وفعلٍ من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) لا يصدر منه الا بوحي من الله (تعالى) وقوله (تعالى) ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ عبارةٌ يعجز العقل عن فهم عظمتها ، ويتوقف الفكر والمنطق عن ادراك معالي صورِها ، وتتحيّر فيها عقولُ الكُمَّل والعِظام ، واردف (تعالى) تعظيماً لنفسه وإعلاءً لشأنه وبيّاناً لعظمته بقوله ﴿ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ ليوضح ان من علّم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وادّبه هو بنفسه (جَلّ ذِكره) ، ومن اجلى مصاديق الحب والاحترام الالهي لهذه الشخصية العظمى انه (تعالى) لم يكلمه ولا مرة واحدة في القران بإسمه المجرد .

لكن بالرغم من رِفعَةِ هذا المخلوقِ العظيم وشأنه الكريم إلا ان افعال عائشة قد جعلته ينتفض ويشتد غضبه واوصلته الى حد انه ضربها واوجعها ، كما اورد النووي على لسانها : ((فلهدنى) هو بفتح الهاء والدال المهملة وروى فلهزني بالزاي وهما متقاربان قال أهل اللغة لهدّه ولهده بتخفيف الهاء وتشديدها أي دفعه ويقال لهزه إذا ضربه بجمع كفه في صدره ويقرب منهما لكزه ووكزه (٤) . والالباني في حديثٍ صحيح : (قالتْ : فلَهَدَني في صَدْري لَهْدَةً أوجَعَتْني) (٥) .

---

(١) تفسير الميزان ١٦ / ١٦٦

(٢) الانشراح ١-٤

(٣) التكوير ١٩

(٤) شرح صحيح مسلم للنووي ٧ / ٤٤

(٥) صحيح النسائي ٣٩٧٤

فمما تقدم نرى وبشكل جَليٍ وواضح انّه حتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وهو احلَمُ الخلق واصبرهم على الاذى ، واكظمهم لغيضه ، وأرأف منهم بأنفسهم اوصلته عائشة بتصرفاتها حتى ضربها ضربةً موجعة ، فأيُ انسانٍ دنيء يوصِلُ النبيَ (صلى الله عليه وآله وسلّم) الى ان يضربه ضربةً موجعة وهو الذي لم يضرب احداً ممن كان معاشراً له ! .

ومما ورد من روايات عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بقوله لبيت عائشة وتحذير الناس منه ، روى البخاري ومسلم واحمد بن حنبل : (عن ابن عمر قال : خرج رسول الله من بيت عائشة ، فقال : رأس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان)(١) .

وهناك مَن اوّل القول حتى يغطوا على هذه الفضيحة فقالوا انه اشار لجهة الشرق – اي نحو بلاد فارس (٢) – ، وهل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) جاهل باللغة العربية – حاشاه – حتى يستخدم ضمير القريب – هنا – للبعيد ! لا بل ويؤكد على القريب بقوله (فقال : من ها هنا) ، وإنَّ نفس الراوي لم يذكر انه اشار لجهة الشرق بل قال خرج من مسكن عائشة بالتحديد ، فمالكم كيف تحكمون!

وهذا خيرُ دليلٍ على قوله (تعالى) في هذه الفئة ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَ يَقُولُونَ سَمِعْنا وَ عَصَيْنا﴾ (٣) .

---

(١) صحيح مسلم ٨ / ١٨١ ، مسند احمد ٨ / ١٨١ و ٢ / ٢٣ ، بنفس المعنى في صحيح البخاري ٤ / ٤٦

(٢) جمهورية ايران حالياً

(٣) النساء ٤٦

الفصل الثاني : سيرتها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)

وفيه احدَ عَشَرَ فَرعاً :

الفرع الاول : اذيتها لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)

إن الله (تعالى) امرنا باحترام الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) وتعزيره وتوقيره ، قال (تعالى) ﴿ وَ تُعَزِّرُوهُ وَ تُوَقِّرُوهُ ﴾(١) .

وامرنا بالطاعة المطلقة له (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال (تعالى) ﴿وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ لِيُطاعَ بِإِذْنِ اللَّـهِ ﴾(٢) ، وقال (تعالى) ﴿ أَطِيعُوا اللَّـهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾(٣) ، وقال (تعالى) ﴿وَ أَطِيعُوا اللَّـهَ وَ الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (٤) . وغيرها الكثير من الايات (٥) .

وبخلاف ما امر به الله (تعالى) فإنه توَعَّد الذي يؤذي الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) بعذابٍ اليمٍ في الدنيا والاخرة ، فورد قوله (تعالى) ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﴾(٦) ، وقال (تعالى) ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(٧) ، وقال (تعالى) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْأَخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً ﴾(٨) .

---

(١) الفتح ٩

(٢) النساء ٦٤

(٣) المائدة ٩٢

(٤) آل عمران ١٣٢

(٥) النساء ٥٩ ، الانفال ١ / ٢٠ / ٤٦ ، النور ٥٤ / ٥٦ ، محمد ٣٣ ، المجادلة ١٣ ، التغابن ١٢ / ١٦

(٦) الاحزاب ٥٣

(٧) التوبة ٦١

(٨) الاحزاب ٥٧

فحفظ حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وطاعته واجبتان ، والاستهزاء به او اذيته من اكبر الذنوب واعظمها .

لكن عائشة لم تراعي حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقد آذته في نفسه وفي اهل بيته وأساءت لهم .

روى مسلم : (عَن عُمَرَ : قالَ : فَدَخَلْتُ علَى عَائِشَةَ ، فَقُلتُ : يا بنْتَ أَبِي بَكْرٍ ، أَقَدْ بَلَغَ من شَأْنِك أَنْ تُؤْذِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ؟! فَقالَتْ : ما لي وَما لكَ يا ابْنَ الخَطَّابِ! عَلَيْكَ بعَيْبَتِكَ ، قالَ : فَدَخَلْتُ علَى حَفْصَةَ بنْتِ عُمَرَ ، فَقُلتُ لَهَا : يا حَفْصَةُ ، أَقَدْ بَلَغَ من شَأْنِك أَنْ تُؤْذِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ؟! وَاللهِ لقَدْ عَلِمْتِ أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ لا يُحِبُّكِ ، وَلَوْلاَ أَنَا لَطَلَّقَكِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ . . . حتى قالَ : وَدَخَلْتُ عليه حِينَ دَخَلْتُ وَأَنَا أَرَى في وَجْهِهِ الغَضَبَ ، فَقُلتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، ما يَشُقُّ عَلَيْكَ من شَأْنِ النِّسَاءِ؟ فإنْ كُنْتَ طَلَّقْتَهُنَّ)(١) .

فهذه عائشة وبصحيح قول عمر انها آذت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وأغضبته وخرج من بيته حتى نام على حصير المجسد .

ولم تكتف عائشة بهذا الحد من الاذى فإنَّ لها مواقف اخرى تشهد بأذاها لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) منها ما رواه البخاري واحمد بن حنبل : (عن عائشة قالت : كنت أمد رجلي في قبلة النبي (ص) وهو يصلي فإذا سجد غمزني فرفعتها فإذا قام مددتها)(٢) .

فها هي ذي تؤذي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) حتى في صلاته وتمد رجلها في موضع سجوده

---

(١) صحيح مسلم ١٤٧٩

(٢) صحيح البخاري ١ / ١٠١ و ١ / ١٣٠ و ٢ / ٦١ ، مسند احمد ١ / ٩٩

ولا تحترم مقامه الجليل وشأنه العظيم .

ومما كانت تفعله ايضا احراج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) مع نسائه الاخريات حيث انها في احدى المرات كسرت صحناً فيه طعامٌ كانت ارسلته احدى زوجات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) في يد الخادم واهدرت الطعام ارضاً .

روى البخاري : (عن أنس قال : كان النبي (ص) عند بعض نسائه فأرسلت احدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي النبي (ص) في بيتها يد الخادم ، فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي (ص) فلق الصحفة ، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ، ويقول : غارت أمكم ، ثم حبس الخادم حتى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها ، وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت)(١) .

قد يقول قائل لم يرد اسم عائشة في هذا الحديث وقد نسبتموه اليها حتى تتهموها بما لم تفعله ! .

يُرَد عليه بحديثٍ مقبول السند وقعت فيه نفس الواقعة لكن البخاري – كعادته – وغيره يلفقون الاحاديث ويبترونها محاولةً لطم هذا العار .

روى الطحاوي : عن أمِّ سلمةَ أنها جاءت بطعامٍ في صَحْفةٍ لها إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وأصحابِه فجاءت عائشةُ مُلتفَّةٌ بكساءٍ ومعها فِهرٌ ففلقتِ الصَّحفةَ فجمع النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بين فلقَي الصَّحفةِ وقال كلوا غارَتْ أُمُّكم مرتَينِ ثم أخذ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ صحفةَ عائشةَ فبعث بها إلى أمِّ سلمةَ رضي اللهُ عنها وأعطى صحفةَ أمِّ سلمةَ لعائشةَ (٢) .

(١) صحيح البخاري ٦ / ١٥٧

(٢) شرح مشكل الآثار ٨ / ٤٢٣

وما فعلته عائشة لا يرضاه اي عاقلٍ منصف ، ولا يوجد انسان شريف على وجه البسيطة يرضى دخول زوجته امام اصحابه وتكسر صحن ضيافتهم امام اعينهم .

الفرع الثاني : رفع صوتها على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)

من المحرمات التي اوضحها الله (تعالى) في القرآن الكريم هي رفع صوت المرء في محضر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وهو اثمٌ عظيم مَن فعله حبطت اعماله والقي على منخريه في نار جهنم قال (تعالى) ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾ (١) .

لكننا نجد ان عائشة قلدت فعل ابيها الذي رفع صوته في محضر النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) (٢) فقد روى ابن حجر بسند صحيح : (استأذنَ أبو بكرٍ على النبيِّ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ ، فسمعَ صوتَ عائشةَ عاليًا وهي تقولُ : واللهِ لقد علِمْتُ أن عليًّا أحبُّ إليك من أَبي) (٣) ، وروى شعيب الأرنؤوط : (استَأْذَنَ أبو بَكرٍ على النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فسَمِعَ صَوتَ عائشةَ عاليًا ، فلمَّا دخَلَ تناوَلَها ليَلطِمَها ، وقال : ألاَ أراكِ تَرْفَعينَ صَوْتَكِ على رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فجعَلَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَحجُزُه ، وخرَجَ أبو بَكرٍ مُغضَبًا) (٤) .

وهذه ليست المرة الوحيدة ! ، ففي رواية اخرى اعادت نفس فعلتها بل اسوء ، حيث انها شككت بنبوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) وقالت له وهي غاضبة : وأنت الذي تزعمُ أنك نبيٌّ !(٥) .

---

(١) الحجرات ٢

(٢) انظر تفسير القرطبي ١٦ / ٢٧٦ ، صحيح البخاري ٦ / ٤٦

(٣) فتح الباري ٧ / ٣٢

(٤) سنن ابي داود ٤٩٩٩

(٥) تخريج الاحياء للعراقي ٢ / ٥٦

الفرع الثالث : عصيانها لامر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)

اتضح للقارئ وجوب طاعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وهو امتداد لطاعة الله (تعالى) (١) فمن اطاع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قد اطاع الله (تعالى) ومن عصاه فقد عصى الله (تعالى) وزيادةً على ما نُقل في مورد الطاعة ، قوله (تعالى) ﴿ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾(٢) .

إنَّ الانسان الذي ينتمي للاسلام يستحيل ان يعصي امر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) .

نرى في احدى الحوادث ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ينذر ، ويحذر نسائه من حادثـــــــــة عظيمة .

روى ابن حجر وشعيب الأرنؤوط : (عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسائه : أيتكن صاحبة الجمل الأدبب – بهمزة مفتوحة ودال ساكنة ثم موحدتين الأولى مفتوحة – تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة وتنجو من بعد ما كادت)(٣) .

وروى ابن ابي الحديد : (ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدبب ، تنبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وشمالها قتلى كثيرة ، كلهم في النار وتنجو بعد ما كادت (٤) .

وبروايات اخرى زيادة للتأكيد على ان المقصودة من كلامه (صلى الله عليه وآله وسلّم) هي عائشة دون الاخريات ، وهذا ما رواه علاء الدين الهندي : (عن طاووس أن رسول الله قال لنسائه :

---

(١) راجع المبحث الثاني الفصل الثاني الفرع الاول ص ١٦

(٢) الحشر ٧

(٣) فتح الباري ١٣ / ٥٨ ، حل مشكل الآثار ٥٦١١

(٤) شرح نهج البلاغة ٩ / ٣١١

ايكن تنبحها كلاب كذا وكذا - يعني الحوأب - وإياك يا حميراء (١) .

بل في رواية اخرى يحدد بتفصيلٍ ادَق بأنه سيكون هناك شيء بين امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وعائشة ، وفي هذا الامر روى الحاكم النيسابوري والبيهقي واحمد بن حنبل وعلاء الدين الهندي : (عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت : ذكر النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - خروج بعض أمهات المؤمنين ، فضحكت عائشة ، فقال : " انظري يا حميراء ، أن لا تكوني أنت " ثم التفت إلى علي فقال : " إن وليت من أمرها شيئا فارفق بها)(٢) .

ولا يمكن لأحد ان ينكر عصيان عائشة لأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وتجاهلها لتحذيره حين خروجها للحرب على خليفتها وامام زمانها ، علي بن ابي طالب (عليه السلام) وانها هي صاحبة الجمل الادبب التي نبحتها الكلاب عند ماء الحوأب .

نترك التفصيل في هذه الواقعة لموردها في مباحث اخرى (إن شاء الله تعالى)

---

(١) كنز العمال ٦ / ٨٤

(٢) فتح الباري ٤ / ٨٦ ، دلائل النبوة ٦ / ٤١١ ، المستدرك ٣ / ١١٩ ، مسند احمد ٦ / ٣٩٣ ، كنز العمال ١١ / ١٩٦

الفرع الرابع : اذيتها للسيدة الزهراء (عليها السلام)

الكل يعلم منزلة السيدة الزهراء عليها السلام من الله (تعالى) ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقد احبّها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) حباً جماً ، وانزلها منزلة نفسه وجعل رضاها رضاه وغضبها غضبه وليس ذلك فقط بل ان الله (تعالى) يغضب لغضب الزهراء (عليها السلام) ، وإنَّ العقل ليَعجز عن ادراك هذه المنزلة الرفيعة ، والشأن العظيم ، والمقام الجليل لهذه السيدة الطاهرة .

جاء في كتب القوم عن سيد الكائنات (صلى الله عليه وآله وسلّم) : (ما رَضِيْتُ حَتّى رَضِيَتْ فاطِمَة) (١) ، وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم) : (فاطِمَة بَضْعَةٌ مِنّي ، يُريبُنِي ما رابَها ، وَ يُؤذِيني ما آذاهَا) (٢) ، وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم) : (فاطِمَة بَضْعَةٌ مِنّي ، مَنْ آذاهَا فَقَدْ آذانِي) (٣) ، وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم) : (فاطِمَة إِنّ اللهّ يَغْضِبُ لِغَضَبَكِ) (٤) .

وما ورد عند الشيعة – اعزهم الله – من الروايات ما يجمُّ عدّه ، ويصعب جمعه وينوء ذكره كله ، لذا انقل على سبيل المثال والاستدلال لا الحصر ما رواه ابن الصباغ :(عن مجاهد ، أنّه قال : خرج النبي صلّى الله عليه وآله وهو آخذ بيد فاطمة ، فقال : من عرف هذه فقد عرفها ، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمّد ، وهي بضعة منّي ، وهي قلبي وروحي التي بين جنبي ، فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله)(٥) .

---

(١) مناقب الامام علي ٣٤٢

(٢) صحيح مسلم ٥ / ٥٤ ، كنز العمال ١٣ / ٩٧ ، ينابيع المودة ٢ / ٤٦٨ ، سنن الترمذي ٣ / ٢٤١

(٣) السنن الكبرى ١٠ / ٢٠١ ، كنز العمال ١٣ / ٩٦ ، ينابيع المودة ٢ / ٣٢٢

(٤) الصواعق المحرقة ١٧٥ ، المستدرك باب مناقب فاطمة ، مناقب الامام علي لابن المغازلي ٣٥١

(٥) الفصول المهمة في معرفة احوال الائمة (عليهم السلام) ١٤٦

وما رواه العلامة المجلسي (قدس سره) : (عن مولانا امير المؤمنين (عليه السلام) قال : فو الله ما أغضبتها ولا أكرهتها على أمر حتّى قبضها الله عزّ وجلّ ، ولا أغضبتني ولا عَصَت لي أمراً ، ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عنّي الهموم والأحزان) (١) .

وما رواه الشيخ ابراهيم الجويني : (عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قال : يا سلمان ؛ من أحبّ فاطمة بنتي فهو في الجنّة معي ، ومن أبغضها فهو في النار ، يا سلمان : حبّ فاطمة ينفع في مائة من المواطن أيسر تلك المواطن : الموت والقبر والميزان والمحشر والصراط والمحاسبة ، فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة رضيتُ عنه ، ومن رضيتُ عنه رضي الله عنه ، ومن غضبت عليه غضبتُ عليه ، ومن غضبتُ عليه غضب الله عليه) (٢) .

وكيف لا ، وهي بنت اعظم انبياء الله (تعالى) وسيد السادات ، وبعل افضل الخلق من بعده ، واخيه وابن عمه ، ووزيره ، وخليفته ، وام خير خلق الله (تعالى) .

فأيُّ منزلةٍ اكرم من هذه واي فضل اسمى منه ؟

وعلى الرغم من هذا المجد وهذا المقام ، فقد تطاولت عائشة على السيدة الزهراء ولم تهتم لكلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) كما ورد بحديثٍ صحيح نقله ابن حجر : دخل رسول الله (ص) على عائشة وفاطمة, وقد جرى بينهما كلام فقال : ما أنت بمنتهية يا حميراء عن ابنتي)(٣) .

---

(١) بحار الانوار ٤٣ / ١٣٤

(٢) فرائد السمطين ٢ / ٦٧

(٣) فتح الباري ٩ / ٢٢٢

الفرع الخامس : غيرتها من السيدة خديجة واغتيابها لها

إنّ المتفق عند جميع علماء الشيعة وبقية الطوائف أنَّ الغيبة من اكبر المحرمات وإنها تأكل الحسنات كأكل النار للحطب وإنَّ حرمة المؤمن عند الله (تعالى) اشد من حرمة الكعبة – وهي بيته المعظّم – ولا يجوز اغتياب المؤمن على اي حال . قال (تعالى) ﴿وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾(١) ، وقال (تعالى) ﴿ وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾(٢) ، وقال (تعالى) ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾(٣) .

روى احمد بن حنبل في حديث صحيح : عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَارْتَفَعَتْ رِيحُ جِيفَةٍ مُنْتِنَةٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : "أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ هَذِهِ رِيحُ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ الْمُؤْمِنِينَ (٤) .

وروى الالباني في حديث صحيح ايضاً عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) انه قال : لَمَّا عُرِجَ بي مَرَرْتُ بِقومٍ لهُمْ أَظْفَارٌ من نُحاسٍ ، يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وصُدُورَهُمْ ، فقُلْتُ : مَنْ هؤلاءِ يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاءِ الذينَ يأكلونَ لحُومَ الناسِ ، ويَقَعُونَ في أَعْرَاضِهِمْ (٥) .

وورد عند الشيعة ما رواه الشيخ محمد الريشهري : عن الإمام الصادق (عليه السلام) : المؤمن أعظم حرمة من الكعبة (٦) ، وما ورد عن مولانا الصادق (عليه السلام) ايضا انه قال : (حرمة المؤمن الفقير ، أعظم عند الله من سبع سماوات وسبع أرضين والملائكة والجبال وما فيها) (٧) .

---

(١) الحجرات ١٢

(٢) القلم ١٠-١١

(٣) الهمزة ١

(٤) مسند احمد ٣ / ٣٥١

(٥) صحيح الترغيب ٢٨٣٩

(٦) ميزان الحكمة ١ / ٢٠٥

(٧) ارشاد القلوب ١ / ١٩٤

وغير ما ذكرنا كثير ، ولكن رغم ذلك فإن عائشة لم ترعى حرمة السيدة المطهرة خديجة اي اهمية واستولت عليها الغيرة و الانانية والكره الاعمى .

روى البخاري ومسلم واحمد بن حنبل والترمذي وغيرهم : عن عائشة قالت : ما غرت على امرأة للنبي (ص) كما غرت على خديجة هلكت قبل أن يتزوجني لما كنت أسمعه يذكرها ، وأمره الله أن يبشرها ببيت من قصب ، وإن كان ليذبح الشاة فيهدي في خلائلها منها ما يسعهن (١)

وروى احمد بن حنبل : عن عَائِشَةَ قالَت : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ خَدِيجَةَ ، فَقُلْتُ : لَقَدْ أَعْقَبَكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ امْرَأَةٍ – قَالَ عَفَّانُ : مِنْ عَجُوزَةٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ – مِنْ نِسَاءِ قُرَيْشٍ ، حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ ، هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ . قَالَتْ : " فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ تَمَعُّرًا مَا كُنْتُ أَرَاهُ إِلاَّ عِنْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ ، أَوْ عِنْدَ الْمُخِيلَةِ حَتَّى يَنْظُرَ : أَرَحْمَةٌ أَمْ عَذَابٌ (٢) .

وروى الحلبي : (عن عائشة : ما غرت على أحد كما غرت على خديجة ولقد هلكت قبل أن يتزوجني رسول الله ، وقالت له وقد مدح خديجة ما تذكر من عجوز حمراء الشدقين قد بدلك الله خيرا منها ، فغضب رسول الله ، وقال : والله ما أبدلني الله خيرا منها آمنت بن حين كذبني الناس وواستني بمالها حين حرمني الناس ، ورزقت منها الولد وحرمته من غيرها واتفق له إنه أرسل لحما لامرأة تناوله ودفعه لآخر يدفعه لها ، فقالت له عائشة : لم تحرز يدك ، فقال : إن خديجة أوصتني بها ، فقالت عائشة : لكأنما ليس في الأرض امرأة الا خديجة ، فقام رسول الله مغضبا فلبث ما شاء الله ، ثم رجع فإذا أم رومان أم عائشة ، فقالت : يا رسول الله مالك ولعائشة : أنها حديثة السن وأنت أحق من يتجاوز عنها فأخذ بشدق عائشة وقال : اليست القائلة كأنما ليس على وجه الأرض امرأة الا خديجة والله لقد آمنت

(١) صحيح البخاري ٤ / ٢٣٠ ، صحيح مسلم ٧ / ١٣٣ ، مسند احمد ٦ / ٥٨ ، البر والصلة ٣ / ٢٤٩

(٢) مسند احمد ٦ / ١٥٠

بي إذ كفر بي قومك ورزقت منها الولد وحرمتموه)(١) .

ومما ذُكر نرى ان عائشة لم تهتم لحرمة المؤمن ولم تلتزم بقول الله (تعالى) ، واغتابت السيدة خديجة واغضبت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) غضباً شديداً حتى تغيرت معالم وجهه ، وهذا مما يغضب له الباري (تعالى) ويلقي بفاعله في اسفل دركات جهنم .

الفرع السادس : كذبها على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وغيرتها من زينب بنت جحش

إنَّ الكذب من اكبر الكبائر التي حذر منها الله (تعالى) ورسوله واهل البيت (صلوات الله عليهم) وإنَّ الكاذب يعذب في النار شرَّ عذاب ، قال (تعالى) ﴿إِنَّما يَفتَرِي الكَذِبَ الَّذينَ لا يُؤمِنونَ بِآياتِ اللَّـهِ وَأُولـئِكَ هُمُ الكاذِبونَ﴾ (٢) .

فهذا الكذب على عموم الناس فكيف بالكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) والكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) هو كذبٌ على الله (تعالى) فقد ورد عن مولانا ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) انه قال : ومن كذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد كذب على الله ، ومن كذب على الله عذبه الله عز وجل(٣) .

وذكر البخاري والالباني وشعيب الأرنؤوط و ابن ابي شيبة وغيرهم كثير بأسانيد متعددة : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قال : (إنَّ كَذِبًا عَلَيَّ ليسَ كَكَذِبٍ علَى أَحَدٍ ، مَن كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)(٤) .

---

(١) السيرة الحلبية ٣ / ٤٤٠

(٢) النحل ١٠٥

(٣) وسائل الشيعة ١٢ / ٢٤٩

(٤) المصنف ٦ / ٢٠٤ ، صحيح البخاري ١٢٩١ ، صحيح الجامع ٢١٤٢ ، شرح مشكل الاثار ٤١٥

افلا تعرف عائشة هذه الروايات ام لا تعرف حكم الكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ! حين كذبت عليه مرات عديدة منها ما افترته هي وحفصة – في حادثة المغافير !

روى عنها البخاري ومسلم – تعترف على نفسها بالكذب – : (عن عائشة قال : أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُّ عليهِ وسلَّمَ كانَ يمكُثُ عندَ زينبَ بنتِ جحشٍ فيشربُ عندَها عسلاً , فتواصيتُ أَنا وحفصةُ أن أيَّتُنا دخلَ عليها النَّبيُّ صلَّى اللهُّ عليهِ وسلَّمَ فلتقُل إنِّي أجدُ منكَ ريحَ مغافيرَ أَكَلتَ مغافيرَ , فدخلَ على إحداهما فقالَت ذلكَ لَهُ , فقالَ لا بل شَرِبْتُ عسلاً عندَ زينبَ بنتِ جحشٍ ولن أعودَ لَهُ , فنزلت يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُّ لَكَ إلى إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِّ عائشةَ وحفصةَ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا لقولِهِ بل شَرِبْتُ عسلاً)(١) .

افهذه اخلاقُ امرأةٍ تقول لزوجها ان ريح فمك كريه وهي تعرف ان من تكذب عليه هو اعظم الخلق جميعاً واعزُّهم واحبُّهم الى الله (تعالى) ، وما دفعها لذلك هو الغيرة والحقد الاعمى لزينب بنت جحش زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)

الادهى من ذلك والامَر إنَّ الله (تعالى) قد امرهما بالتوبة من فعلتها هذه فقال (تعالى) ﴿إِنْ تَتُوبا إِلَى اللَّـهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّـهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ﴾(٢) .

ولم يثبت بآية ولا رواية واحدة انها تابت واطاعت الله (تعالى) بل استمرت في كذبهما عليه حياً وميتاً – كما سيأتي – ، وقد هددها الله (تعالى) هي ومن اعانها على فعلتها – أي حفصة – انه ان طلقهن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) سيرزقه (تعالى) زوجات افضل منهن .

---

(١) صحيح البخاري ٦٦٩١ ، صحيح مسلم ١٤١٧

(٢) التحريم ٤

قال (تعالى) ﴿عَسى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْواجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِماتٍ مُؤْمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِداتٍ سائِحاتٍ ثَيِّباتٍ وَ أَبْكاراً﴾ (١)

وإنَّ سورة التحريم قد نزلت في ذم عائشة وحفصة بإعتراف علماء القوم ، فما يقولونه (ان الله برئها من فوق سبع سماوات) ثبت انه كذب ، والحق (ان الله تعالى قد ذمها وادانها من فوق سبع سماوات)

الفرع السابع : غيرتها من السيدة مارية واتهامها بالإفك

إنَّ من صفات الانسان المذمومة هي الغيرة – بجانبها السيء – وتمني زوال النعمة من الغير ، والانانية ، كل من هذه الصفات السيئة تجعل من صاحبها مكروهاً مجالسته ، مبغوضاً محادثته ، منكراً لقياه ، سيئاً ذكراه ، قال (تعالى) ﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (٢) ، وقال (تعالى) ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾(٣) .

وهذه التصرفات نجدها واضحة في عائشة مع احدى قريناتها وهي السيدة الجليلة مارية القبطية (رضوان الله تعالى عليها) حيث كانت تغار منها لجمالها ، وتحسدها لأنها انجبت لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ولده ابراهيم (عليه السلام) ، فقد روى ابن سعد عن عائشة انها قالت : (ما غرتُ على على امرأة إلا دون ما غرتُ على مارية) (٤) ، وروى ابن حجر : (عن عائشة قالت : ما غرتُ على امرأةٌ إلا دون ما غرتُ على مارية ، وذلك أنّها كانت جميلة جعدة ، فأعجب بها رسول الله (صلّى الله عليه وآله)

---

(١) التحريم ٥

(٢) النساء ٣٢

(٣) النساء ٥٤

(٤) الطبقات الكبرى ٨ / ٢١٢

وكان أنزلها أوّل ما قدم بها في بيتٍ لحارثة بن النعمان ، فكانت جارتنا ، فكان عامّة الليل والنهار عندها ، حتّى فزعنا لها ، فجزعت ، فحوَّلها إلى العالية ، وكان يختلف إليها هناك ، فكان ذلك أشدَّ علينا (١) .

ونقل السيوطي : (عَن أنس أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أنزل أم إِبْرَاهِيم منزل أبي أَيُّوب قَالَت عَائِشَة : فَدخل النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بَيتهَا يَوْمًا فَوجدَ خلْوَة فأصابها فَحملت بإبراهيم قَالَت عَائِشَة : فَلَمَّا استبان فزعت من ذَلِك فَمَكثَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حَتَّى ولدت فَلم يكن لأمه لبن فَاشْترى لَهُ ضائنة يغذي مِنْهَا الصَّبِي فصلح عَلَيْهِ جِسْمه وَحسن لَحْمه وَصفا لَونه فجَاء بِهِ يَوْمًا يحملهُ على عُنُقه فَقَالَ يَا عَائِشَة كَيفَ تري الشّبَه فَقلت : أَنا غَيْرِي مَا أَدْرِي شبها فَقَالَ : وَلاَ بِاللَّحْمِ فَقلت : لعمري لمن تغذى بألبان الضَّأْن ليحسن لَحْمه قَالَ : فَجَزِعت عَائِشَة وَحَفْصَة من ذَلِك فعاتبته حَفْصَة فَحَرمهَا وَأسر إِلَيْهَا سرا فأفشته إِلَى عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا فَنزلت آيَة التَّحْرِيم فَأعتق رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم رَقَبَة)(٢) .

وفعلت من هو اعظم من ذلك حيث اتهمت السيدة الطاهرة مارية بالزنا – حاشاها – كما مر في الرواية السالفة ويؤكده ما رواه الحاكم وابن سعد وابن ابي عاصم : (عن عائشة قالت : أهديت مارية إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ومعها ابن عمٍّ لها ، قالت : فوقع عليها وقعة فاستمرت حاملاً ، قالت : فعزلها عند ابن عمّها ، قالت : فقال أهل الإفك والزور : «من حاجته إلى الولد ادَّعى ولد غيره» ، وكانت أمّه قليلة اللبن ، فابتاعت له ضائنة لبون ، فكان يغذّى بلبنها ، فحسن عليه لحمه ، قالت عائشة : فدخل به عليَّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ذات يوم ، فقال : كيف ترين؟ فقلت : من غذي بلحم الضأن

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٤ / ٤٠٥

(٢) الدر المنثور ٨ / ٢١٥

يحسن لحمه ، قال : ولا الشبه؟ قالت : فحملني ما يحمل النساء من الغيرة أن قلت : ما أرى شبهاً . قالت : وبلغ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ما يقول الناس ، فقال لعليّ : خذ هذا السيف ، فانطلق فاضرب عنق ابن عمّ مارية حيث وجدته . قالت : فانطلق ، فإذا هو في حائط على نخلة يخترف رطباً ، قال : فلمّا نظر إلى عليّ ومعه السيف استقبلته رعدة . قال : فسقطت الخرفة ، فإذا هو لم يخلق الله عزّ وجلّ له ما للرجال شيء ممسوح(١) .

و مما رواه الخاصة عن الطبري (الشيعي) : (عن مولانا الرضا (عليه السلام) قال : فملكت مارية قلب رسول الله صلى الله عليه وآله فحسدها بعض أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأقبلت عائشة وحفصة تشكوان إلى أبويهما ميْل رسول الله صلى الله عليه وآله إل مارية وإيثاره إياها عليهما ، حتى سوَّلتْ لأبويهما أنفسهما أن يقولا : إن مارية إنما حملت بإبراهيم من جريح) (٢) .

وما رواه السيد المرتضى (قدس سره) : (عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : كان قد كثر على مارية القبطيّة أمّ إبراهيم في ابن عمّ لها قبطيّ ، كان يزورها ، ويختلف إليها ، فقال لي النبيّ عليه الصلاة والسلام : خذ هذا السيف ، وانطلق به ، فإن وجدته عندها فاقتله . قلت : يا رسول الله ، أكون في أمرك كالسكّة المحماة ، أمضي لما أمرتني ، أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب . فقال النبيّ عليه الصلاة والسلام : بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب . فأقبلت متوشِّحاً بالسيف ، فوجدته عندها ، فاخترطت السيف ، فلما أقبلت نحوه علم أني أريده ، فأتى نخلة ، فرقي إليها ، ثم رمى بنفسه على قفاه ، وشغر برجليه ، فإذا إنه أجب أمسح ، ما له مما للرجال قليل ولا كثير ، فغمدت السيف ، ورجعت إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فأخبرته ، فقال : الحمد لله الذي يصرف عنّا أهل البيت)(٣) .

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٤ / ٣٩ ، الطبقات الكبرى ١ / ١٣٧ ، الآحاد والمثاني ٦١٥

(٢) دلائل الامامة ٣٨٥

(٣) الامالي للسيد المرتضى ١ / ٧٧

فهي فوق كذبها على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وكرهها وغيرتها وحقدها على السيدة مارية لم تكتفِ بذلك وزادت فوق قبحِ عملها قبحاً دون دليل او شهود وطعنت في عرض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقط لغيرتها منها .

الفرع الثامن : افعالها مع بعض نسوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم)

لم تقتصر اذية عائشة على السيدة خديجة وزينب ومارية ، بل لها وقائع اخرى مع زوجات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) ومنها ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قد طلَّق مليكة بنت كعب بسببها .

روى الطبري وابن عساكر وابن سعد وابن كثير : (عن أبو معشر ، قال : تزوج رسول الله مليكة بنت كعب وكانت تذكر بجمال بارع ، فدخلت عليها عائشة ، فقالت : أما تستحين أن تنكحي قاتل أبيك ، فاستعاذت من رسول الله فطلقها فجاء قومها إلى النبي ، فقالوا : إنها صغيرة وإنه لا رأى لها وخدعت فارتجعها فأبى رسول الله واستأذنوا أن يزوجوها قريبا لها من بني عذرة فأذن لهم فتزوجها العذري وكان أبوها قتل يوم فتح مكة قتله خالد بن الوليد بالخندمية)(١) .

ولعائشة احداث اخرى يشيب لها الرأس ، منها انها اغتابت السيدة صفية زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، روى ابو داوود والالباني والترمذي باسانيد صحيحة : (عن عائشة ، قالت : قلت للنبي (ص) حسبك من صفية كذا وكذا ، قال : غير مسدد تعني قصيرة ، فقال : لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته ، قالت : وحكيت له انسانا ، فقال : ما أحب أني حكيت انسانا وأن لي كذا وكذا)(٢) . و لفظة (كذا وكذا) من تصحيفات القوم المشهورة تغطيةً لفضائحهم .

---

(١) المنتخب من ذيل المذيل ١ / ٨٩ ، تاريخ دمشق ٣ / ٢٣١ ، الطبقات الكبرى ٨ / ١١٧ السيرة النبوية ٤ / ٥٩٢

(٢) سنن ابي داوود ٢ / ٤٥٠ ، صحيح الجامع ٥١٤٠

الفرع التاسع : فحشها بالقول

الفحش بالقول ، وسلاطة اللسان ، والكلام البذيء ، من احقر الصفات التي حذر منها الله (تعالى) ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلّم) .

قال (تعالى) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾ (١) ، وقال (تعالى) ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (٢) .

وروى ابن حبان وغيره : (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : **وإياكم والفحش ؛ فإن الله تعالى لا يحب الفحش ولا التفحش**)(٣) .

وروى البخاري (عن رسول الله قال : مَن كانَ يُؤْمِنُ باللهِّ واليَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أوْ لِيَصْمُتْ) (٤) ، وروى مسلم : (عن رسول الله قال : إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ ، يَنْزِلُ بها في النَّارِ أبْعَدَ ما بينْ المَشْرِقِ والْمَغْرِبِ)(٥) .

فالله (تعالى) يأمر بصون اللسان والانتباه الى كل لفظ يخرج منه ، لأن الانسان محاسب على كل ما يبدر منه صغيراً كان او كبيراً ويكتب عمله وقوله ولا يترك منه مثقال ذرة قال (تعالى) ﴿يَقُولُونَ يا وَيْلَتَنا ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصاها﴾ (٦) .

---

(١) الاحزاب ٧٠

(٢) ق ١٨

(٣) صحيح ابن حبان ٥١٧٦

(٤) صحيح البخاري ٦١٤٨

(٥) صحيح مسلم ٢٩٨٨

(٦) الكهف ٤٩

ولو راجعنا شيئاً من سيرة عائشة مع القول الفاحش نرى انها لم تلتزم بأمر الله (تعالى) ولا بأمر رسوله (صلى الله عليه وآله وسلّم) !

فقد روى مسلم واحمد بن حنبل والقرطبي وبن ابي شيبة والالباني وغيرهم : (عن عائشة ، قالت : أتى النبي أناس من اليهود ، فقالوا : السام عليك يا أبا القاسم ، قال : وعليكم ، قالت عائشة : قلت بل عليكم السام والذام ، فقال رسول الله : يا عائشة لا تكوني فاحشة ، فقالت : ما سمعت ما قالوا ، فقال : أوليس قد رددت عليهم الذي قالوا ، قلت : وعليكم . وفي رواية : ففطنت بهم عائشة فسبتهم ، فقال رسول الله : مه يا عائشة فإن الله لا يحب الفحش والتفحش)(١) .

وقد يقول قائل انها قد اعادت عليهم كلامهم ونصرت رسول الله ولم تكن لتسبهم او لتقول ما قالت لو لم يتطاولوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ؟

ويُرَد عليهم بأمرين :

الاول/ قد اجاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) بنفسه على هذا الاشكال وقال (أوليس قد رددت عليهم الذي قالوا ، قلت : وعليكم) فرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) رد عليهم بنفسه وليس بحاجة لعائشة حتى ترد عليهم .

الثاني / لو كان تكليفها الشرعي او واجبها او ان ما فعلته كان صواباً وحلالاً فهل ينهاها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) عن واجبها او ما احل الله (تعالى) لها !

بل قد نهاها لأنها بذيئة اللسان وفعلها كان قبيحاً ولم يكن في محلّه .

---

(١) صحيح مسلم ٧ / ٤ ، مسند احمد ٦ / ٢٢٩ ، الجامع لاحكام القران ١٧ / ١٦٢ ، المصنف ٥ / ٢١١ ، إرواء الغليل ٧ / ٢٠٨

الفرع العاشر : غيبتها لسائر الناس

اوضحنا سالفاً اهمية حرمة المؤمن وعدم جواز اهانته والحرمة الشديدة لإغتيابه وانه لا يجوز اغتياب المؤمن على اي حال (١) ، ونذكر روايةً اخرى للإستدلال بها وهي ما رواه مسلم والالباني : (عن رسول الله قال : أَتَدْرُونَ ما الغِيبَةُ؟ قالوا : اللهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ ، قالَ : ذِكْرُكَ أخاكَ بما يَكْرَهُ . قيلَ : أفَرَأَيْتَ إنْ كانَ في أخِي ما أقُولُ؟ قالَ : إنْ كانَ فيه ما تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ ، وإنْ لَمْ يَكُنْ فيه فقَدْ بَهَتَّهُ (٢) .

ونردف بشيءٍ مما جاء عند الشيعة ، روى العلامة المجلسي (قدس سره) : (عن مولانا امير المؤمنين (عليه السلام) قال : أبغض الخلائق إلى الله المغتاب (٣) ، وعن العالِم (عليه السلام) (٤) : (ملعون من اغتاب أخاه)(٥) .

وهذا من المُسَلَّمات عند الشيعة وغيرهم ، بل حتى عند غير المسلمين يهوداً كانوا او نصارى فإن الغيبة وذكر الاخرين بأقوالٍ قبيحة امرٌ مستهجن ، وبما ان الغيبة ليست امراً مستبعداً من عائشة فنرى انه حتى عموم الناس لم يسلموا من لسانها .

روى احمد بن حنبل وغيره – باختلاف اللفظ – : (عن عائشة قالت : دخلت علينا امرأة وعندنا النبي – صلّى الله عليه وسلم – فلما ولت – أي انصرفت مولية ظهرها – أومأت بيدي وفي رواية بإبهامي أنها قصيرة قصر الإبهام فقال – صلّى الله عليه وسلم – قد اغتبتيها)(٧) .

---

(١) راجع المبحث الثاني / الفصل الثاني / الفرع الخامس / ص ٢٤

(٢) صحيح مسلم ٢٥٨٩ ، صحيح ابي داود ٤٨٧٤

(٣) ميزان الحكمة ٣ / ٢٣٢٨

(٤) يعني مولانا ابو الحسن ، موسى بن جعفر الكاظم (عليهما السلام)

(٥) بحار الانوار ٧٨ / ٣٣٣

(٦) مسند احمد ٦ / ١٣٦ ، ربع المهلكات ٤ / ١٧٥٣

الفرع الحادي عشر : اتهامها لله (تعالى)

إنَّ الباري (جلَّ جَلالُه) اعلى من تصورات الخلق ، واسمى من اوهامهم ، واعظم من كل ما يقال فيه او يوصف به او يشار اليه .

وكل ما يقال في الله (تعالى) من اسمائه الحسنى و صفاته العليا ليس الا تقريباً لأذهان الخلق وتفهيماً لهم بربهم .

ومن قال في الله (تعالى) شيئاً ليس فيه وهو عالمٌ بذلك فقد كفر ، ومن اتهم الله (تعالى) مهما كان اتهامهُ صغيرا ولو بمقدار معشار جزء من الف جزء خرج من ملة الاسلام ، وإنَّ ابليس ومع شدة كفره ، وجحوده ، وعصيانه ، و تكبّره ، وغطرسته ، وفسقه ، لم يتجرأ على الذات الالهية بلفظٍ قبيح ، ولم ينسب له عيباً او يشير اليه بشَين او يلصق به تهمةً .

لكن عائشة تجاوزت هذا الحد بكثير وغلبت الشيطان في كفره فقد اتهمت الله (تعالى) انه يأمر بما يشتهيه رسوله ويحل ما اراد الرسول ويحرم من اراد الرسول .

روى البخاري ومسلم واحمد بن حنبل والنسائي : (عن عائشة قالت : كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ، وأقول أتهب المرأة نفسها ، فلما أنزل الله تعالى : ﴿ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾(١) ، قلت : ما أرى ربك الا يسارع في هواك)(٢) .

هذا كلام لا تجرء عليه حتى الشياطين وتهتز منه السماوات والارض لشدته وعظمه عند الله (تعالى) .

---

(١) الاحزاب ٥١

(٢) صحيح البخاري ٤ / ٢٣٠ ، صحيح مسلم ٤ / ١٧٤ ، مسند احمد ٦ / ١٥٨ ، سنن النسائي ٦ / ٥٤

المبحث الثالث

قتلها لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)

جعلت حادثة قتل عائشة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) في مبحثٍ لوحده لكثرة اللغط في هذه المسألة ، ولمناقشة الوقائع التاريخية المروية عند الفريقين ومن خلال جمع الادلة ومناقشتها وبيانها يتضح للقارئ الكريم من هي الفئة الصادقة الناقلة للتاريخ بكامله دون تزوير وبتر للاحداث ، ومن هي الفئة الكاذبة التي تدلس الحقائق وتحرف الكلم عن مواضعه زوراً وبهتاناً .

الفصل الاول : الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) ماتَ أو قُتِل؟

يعتقد كثير من الناس ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) قد ماتَ على فراشه موتاً طبيعياً ، وهذا اعتقاد خاطئ يجب عليهم تصحيحه .

ولبيان الدليل حول موته او قتله (صلى الله عليه وآله وسلّم) من القران وروايات العترة الهادية (عليهم السلام) وروايات القوم .

قال (تعالى) ﴿وَ ما مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ﴾(١) ، وحرف او هنا لا يأتي للاضطراب ولا للتخيير لأن النسيان ، والتردد ، وعدم العلم منفياتٌ عن الله (تعالى) انما تأتي للترك والتحول فتكون بمعنى (بل) وهذا كقوله (تعالى) ﴿ أَرْسَلْناهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (٢) يعني (بل يزيدون) ، وكقوله (تعالى) ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (٣) يعني (بل اشد قسوة) ، وغيرها من القرائن

فيكون بيان قوله (تعالى) ﴿ أَ فَإِنْ ماتَ﴾ بل ﴿ قُتِلَ﴾ .

---

(١) آل عمران ١٤٤

(٢) الصافات ١٤٧

(٣) البقرة ٤٧

ومما رواه الشيعة -اعزهم الله - ما نقله الصفار : (عن مولانا الصادق (عليه السلام) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما من نبي ولا وصي إلا شهيد (١) ، وما نقله العلامة المجلسي (قدس سره) : عن الإمام الصادق (عليه السلام) :قال الحسن بن علي (عليهما السلام) لأهل بيته : يا قوم إني أموت بالسم كما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله)(٢) ، وبرواية اخرى ينقلها العلامة المجلسي ايضا : عن مولانا الصادق (عليه السلام) قال : أنه حينما أخبر النبي (صلّى الله عليه وآله) إحدى نسائه - يعني حفصة- ، لمن يكون الأمر من بعده ، أفشت ذلك إلى صاحبتها - عائشة - ، فأفشت تلك ذلك إلى أبيها ، فاجتمعوا على أن يسقياه سماً (٣) ، وما نقله السيد هاشم البحراني : عن أَبِي عَبْدِ اَللّٰهِ (عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ) ، قَالَ : "تَدْرُونَ مَاتَ اَلنَّبِيُّ (صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِه) أَوْ قُتِلَ ، إِنَّ اَللّٰهَ يَقُولُ : ﴿ ... أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ ...﴾ فَسُمَّ قَبْلَ اَلْمَوْتِ ، إِنَّهُمَا سَقَتَاهُ - يعني عائشة وحفصة - » فَقُلْنَا : إِنَّهُمَا وَ أَبَوَيْهِمَا شَرُّ مَنْ خَلَقَ اَللّٰهُ (٤) .

ومن اراء علماء الشيعة ما قاله الشيخ الطوسي (قدس سره) : قبض (صلى الله عليه وآله) مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من الهجرة سنة عشر (٥) ، وما قاله الشيخ المفيد (قدس سره) : قبض (صلى الله عليه وآله وسلّم) بالمدينة مسموماً (٦) .

ووما تقدم من روايات اهل البيت (عليهم السلام) واراء علماء الشيعة ، لا مجال للشك في ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) مات مسموماً ومن سمّه هي عائشة وحفصة .

---

(١) بحار الانوار ٤٣ / ٣٢٧

(٢) بصائر الدرجات ٥٢٣

(٣) بحار الانوار ٢٢ / ٢٤٦

(٤) البرهان في تفسير القران ١ / ٧٠٠

(٥) بحار الانوار ٢٢ / ٥١٤ ، تهذيب الاحكام ٦ / ١

(٦) المقنعة ٤٥٦

ومما رواه القوم من اخبار حول اخر ايام حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، ما نقله الحاكم النيسابوري : (عن عائشة قالت : إن رسول الله كانت تأخذه الخاصرة فتشتد به وكنا نقول : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عرق الكلية ، ولا نهتدي أن نقول الخاصرة أخذت رسول الله يوما فاشتدت به حتى أُغمي عليه وخفنا عليه ، وفزع الناس إليه ، فظننا أن به ذات الجنب فلددناه ثم سُرِّيَ عن رسول الله وأفاق فعرف أنه قد لُد ووجد أثر ذلك اللد ، فقال : أظننتم أن الله سلّطها عليّ؟ ، ما كان الله ليسلّطها عليّ ، والذي نفسي بيده لا يبقى في البيت أحدا إلا لُدَّ إلا عمّي)(١) ، وما رواه البخاري ومسلم : (عن عائشة قالت : لددنا رسول الله في مرضه وجعل يشير إلينا أن لا تلدّوني .

فقلنا : كراهية المريض بالدواء!

فلمّا أفاق قال : ألم أنهكم أن تلدّوني!

قلنا : كراهية الدواء .

فقال صلى الله عليه وسلم : لا يبقى منكم أحدٌ إلا لُدَّ وأنا أنظر ، إلا العباس فإنه لم يشهدكم!) (٢)

اما ما ورد من اراء علماء القوم كابن مسعود : قال : لأن أحلف تسعاً : أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قتل قتلاً أحب إلي من أن أحلف واحدة ، وذلك أن الله سبحانه وتعالى ، اتخذه نبياً ، وجعله شهيداً (٣) ، وما قاله الشعبي : لقد سم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (٤) .

فيتضح من كل ما تقدم ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قد مات مسموماً وان عائشة كانت هي المحرك الرئيسي في هذا الامر ، حيث ان ظاهر روايات القوم يُفهم منها ان رسول الله

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٤ / ٢٠٣

(٢) صحيح البخاري ٨ / ٤٢ ، صحيح مسلم ٧ / ٤٢

(٣) الطبقات الكبرى ٢ / ٢٠١ ، المستدرك ٣ / ٥٨ ، سبل الهدى والرشاد ١٢ / ٣٠٣

(٤) المستدرك ٣ / ٥٩

(صلى الله عليه وآله وسلّم) منعهم ان يعطونه ما يدَّعون انه دواء – وفي الواقع هو السم الذي قتلوه به – وحين استيقض بعد ان لَدّوه كان تعبيره صارماً بتذكيرهم انه اخبرهم ان لا يلدّوه واقسم ان يشربوا كلهم من هذا الدواء الا عمه العباس اعفاه منه ، ومن ردة الفعل هذه يعلم القارئ جيداً ان هناك امر خلف الدواء هذا والا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) رجلٌ حكيمٌ عليم وإنه لو كان مريضاً فعلاً وبحاجة للدواء لما منع احداً من اعطائه هذا الدواء لأن هذا الفعل هو فعل الصبية الصغار الذين لا يعرفون مصلحتهم وهذا منفي عن مقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) المقدس وحاشاه .

الفصل الثاني : أقُتِل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بِسُمٍّ عائشة ام سُمٍّ اليهودية ؟

بعد ان دارت الشبهات كلها حول قتل عائشة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قرر علماء القوم ان يجدوا لهم مخرجاً يخرجونها به من هذه المصيبة ، فألقوا قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) على عنق امرأة يهودية نقلوا ان اسمها زينب بنت الحارث (١) .

نأتي للروايات التي وردت بهذا الشأن :

نقل ابو داود : (عن عبد الرحمن بن عوف قال : كانَ رسولُ اللهِّ صلَّى اللهُّ عليه وسلَّمَ يقبَلُ الهديَّةَ ولا يأكلُ الصَّدقةَ زادَ فأهدت لهُ يهوديَّةٌ بخيبرَ شاةً مَصليَّةً سمَّتْها فأكلَ رسولُ اللهِّ صلَّى اللهُّ عليه وسلَّمَ منها وأكلَ القومُ فقالَ ارفعوا أيديَكُم فإنَّها أخبرتني أنَّها مسمومةٌ فماتَ بِشرُ بنُ البراءِ بنِ معرورٍ الأنصاريُّ فأرسلَ إلى اليهوديَّةِ ما حملكِ على الَّذي صنعتِ قالت إن كنتَ نبيًّا لم يضرَّكَ الَّذي صنعتُ وإن كنتَ ملكًا أرحتُ النَّاسَ منكَ فأمرَ بها رسولُ اللهِّ صلَّى اللهُّ عليه وسلَّمَ فقُتلت ثمَّ قالَ في وجعِهِ الَّذي ماتَ فيهِ مازلتُ أجدُ منَ الأُكْلَةِ الَّتي أكلتُ بخيبرَ فهذا أوانُ قطعَت أبْهَري)(٢) .

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٥٧

(٢) صحيح ابي داود ٤٥١٢

ونقل البخاري ومسلم وابن حزم : (عن انس بن مالك قال : أنَّ امرأةً يَهوديَّةً أتت رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ بشاة مسمومة فأكلَ منْها فجيءَ بِها إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ فسألَها عن ذلكَ ؟ فقالت : أردتُ لأقتلَكَ قالَ : ما كانَ اللهُ ليسلِّطَكِ على ذلكَ أو قالَ عليَّ فقالوا ألا نقتلُها قالَ لا قالَ أنس فما زلتُ أعرِفُها في لَهواتِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ) (١) .

وروى ابن كثير والبيهقي وغيرهم : (عن أبي هريرة قال : أن امرأة من يهود أهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة ، فقال لأصحابه " أمسكوا فإنها مسمومة " وقال لها : " ما حملك على ما صنعت؟ " قالت : أردت أن أعلم إن كنت نبيا فسيطلعك الله عليه ، وإن كنت كاذبا أريح الناس منك . قال : فما عرض لها رسول الله صلى الله عليه وسلم) (٢) .

وروى البخاري وابن كثير والدارمي وغيرهم : (عن أبي هريرة قال : لما فتحت خيبر أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اجمعوا لي من كان ها هنا من يهود " فجمعوا له فقال النبي صلى الله عليه وسلم " إني سائلكم عن شئ فهل أنتم صادقي عنه؟ " قالوا نعم يا أبا القاسم ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم " من أبو كم؟ " قالوا أبو نا فلان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " كذبتم بل أبو كم فلان " قالوا صدقت وبررت فقال " هل أنتم صادقي عن شئ إذا سألتكم عنه؟ " قالوا : نعم يا أبا القاسم وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " " من أهل النار؟ " فقالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم " والله لا نخلفكم فيها أبدا " ثم قال لهم " هل أنتم صادقي عن شئ إذا سألتكم؟ " فقالوا نعم يا أبا القاسم ، فقال " هل جعلتم في هذه الشاة سما " فقالوا : نعم!

---

(١) صحيح البخاري ٢٦١٧ ، صحيح مسلم ٢١٩٠ ، المحلى ٢٦ / ١١

(٢) البداية والنهاية ٤ / ٢٣٧ ، دلائل النبوة ٤ / ٢٥٩

قال " ما حملكم على ذلك؟ " قالوا أردنا إن كنت كاذبا أن نستريح منك وإن كنت نبيا لم يضرك)(١) .

مناقشة محتوى الروايات :

أ) ان رواية اليهودية كانت في فتح خيبر اي بداية السنة السابعة للهجرة وقد استشهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) نهاية السنة العاشرة للهجرة ، فتكون الفترة ما بينهما اكثر من ثلاث سنوات ، فكيف يبقى سم في بدن الانسان ثلاث سنوات ! .

ب) لو قلنا تسليماً وتنازلاً ان السم بقي في جسد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فإن السم يصاحبه اعراض كثيرة فأين هذه الاعراض طيلة الثلاث سنوات ، لأن التاريخ لم ينقل لنا ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) كان مريضاً لثلاث سنوات قبل شهادته بل قد مرض قبل شهادته بايام قليلة .

ت) لو ان السم قد سار الى جسد رسول الله لمات في ساعته كما مات بشر بن البراء في ساعته ! .

ث) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بنص الروايات السابقة (ما كان الله ليسلطَكِ علي) فلو قلنا ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قد مات بسم اليهودية وجب علينا تكذيبه على قوله – حاشاه – فإنَّ الله قد سلطها عليه ! .

ج) ورد على لسان اليهودية – كما جاء في الروايات المذكورة – (إن كنتَ نبيًّا لم يضرَّكَ الَّذي صنعتُ وإن كنتَ ملِكًا أرحتُ النَّاسَ منكَ) ، (إن كنت نبيا فسيطلعك الله عليه ، وإن كنت كاذبا أريح الناس منك)

(١) صحيح البخاري ٤ / ٦٦ ، البداية والنهاية ٤ / ٢٣٧ ، سنن الدارمي ١ / ٣٣

وعلى لسان اليهود في الرواية الاخيرة (إن كنت كاذبا أن نستريح منك وإن كنت نبيا لم يضرك) ، فقبول الرواية يوجِبُ علينا قهراً نفي نبوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) وتصديق اليهود فيما قالوه وبالنتيجة خروجنا عن ملة الاسلام برمتها ، بل هدم الاسلام كله ! .

الفصل الثالث : هل مات الرسول في حجر عائشة ؟

بعد اثبات قتل عائشة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) والترقيعات الغير مجدية لمحاولة تدليس الحقائق ، ابتدعت عائشة رواياتاً أُخَر حتى تغطي على فعلتها الشنيعة وتحاول اظهار برائتها .

فإدَّعت ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قد مات في حِجرها وكانت هي اقرب الناس اليه ، وفي ذلك روى البخاري و ابن حبان : (عن عائشة قالت : مات رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في بيتي وفي يومي وبَينْ سَحْري ونَحْري) (١) .

وروى البخاري والالباني : (عن الاسود بن يزيد قال : ذَكروا عندَ عائشَةَ ، أنَّ عليًّا كانَ وصيًّا ، فقالَت : متَى أوصَى إلَيْهِ؟ فلقَدْ كنتُ مُسنِدتَهُ إلى صدري ، أو إلى حِجري ، فدعا بطَستٍ ، فلقدِ انخنَثَ في حِجري ، فماتَ ، وما شعرتُ بِه ، فمتى أوصى صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ) (٢) .

مناقشة محتوى الروايات :

أ) ما روته عائشة تفردت به لوحدها وخالفت ما شهد به بقية نساء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) والصحابة – كما سيأتي – .

---

(١) صحيح البخاري ٤٤٤٩ ، صحيح ابن حبان ٧١١٦

(٢) صحيح البخاري ٢٧٤١ ، صحيح ابن ماجة ١٣٢٨

ب) عائشة ناقضت نفسها بروايات اخرى ، روى القاضي النعمان : (عن عائشة قالت : ولقد سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم في كف علي فردها إلى فيه) (١) ، وروى ابن كثير : (عن جميع بن عمير : أن أمه وخالته دخلتا على عائشة فقالتا : يا أم المؤمنين أخبرينا عن علي, قالت : أي شئ تسألن عن رجل وضع يده من رسول الله موضعا فسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه) (٢) .

ت) شهادة نساء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) واصحابه تخالف قول عائشة :

- شهادة ابن عباس | روى علاء الدين الهندي وابن سعد : (عن أبي عطفان قال : سألت ابن عباس أرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي ورأسه في حجر أحد؟ قال : توفي وهو مستند إلى صدر علي ، قلت : فإن عروة حدثني عن عائشة أنها قالت توفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بين سحري ونحري ، فقال ابن عباس : أتعقل ، والله لتوفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وانه لمستند إلى صدر علي وهو الذي غسله) (٣) ، وابن عباس يقسم بالله (تعالى) على قوله .

- شهادة ام سلمة (رضوان الله تعالى عليها) | روى احمد بن حنبل وابن ابي شيبة وعلاء الدين الهندي وابن كثير : (وعن أم سلمة قالت :والذي أحلف به إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله . . إلى أن قالت وكنت من أدناهم إلى الباب فأكب عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يسّاره ويناجيه – أي لعلي – ثم قبض صلى الله عليه وآله من يوم ذلك فكان أقرب الناس به عهداً) (٤) ، وام سلمة هنا ايضاً تقسم بالله (تعالى) .

---

(١) شرح الاخبار ١ / ٤٣٠

(٢) البداية والنهاية ٧ / ٣٩٧

(٣) كنز العمال ٧ / ٢٥٣ ، الطبقات الكبرى ٢ / ٢٦٣

(٤) مسند احمد ٦ / ٣٠٠ ، المصنف ٧ / ٤٩٤ ، كنز العمال ١٣ / ١٤٦ ، البداية والنهاية ٧ / ٣٩٧

- شهادة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (صلوات الله عليه) | ورد عنه (عليه السلام) قال : (ولقد قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) وان رأسه لعلى صدري ، ولقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي) (١) ، وقال : (وفاضت بين نحري وصدري نفسك) (٢) .

فتصديقنا قول عائشة الذي تفردت به يوجِبُ علينا تكذيب شهادات كل هؤلاء ! .

- قول عائشة ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) مات في بيتها او في حجرتها ليس من المُسَلَّمات ، لأنه نُقِلَ لبيت الزهراء (صلوات الله عليها) وقبض عندها ودفن في المكان الذي قبض فيه – وهو المعروف الان – لأن عائشة كان بيتها قبلي المسجد لا شرقيه ! .

وما يستدل به على عدم دفنه (صلى الله عليه وآله وسلّم) في بيت عائشة ، قولها الذي رواه احمد بن حنبل و والبيهقي وابن هشام والطبري وابن كثير وغيرهم : (عن عائشة قالت : ما علِمنا بدفنِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم حتَّى سمِعنا صوتَ المساحي من جوفِ اللَّيلِ ليلةَ الأربعاءِ) (٣) .

فكيف يمكن دفنه في حجرتها وهي تقسم بالله انها لم تعلم بدفن النبي الا بسماع صوت المساحي ! .

---

(١) نهج البلاغة ٢ / ١٧٢

(٢) نهج البلاغة ٢ / ١٨٢

(٣) مسند احمد ٦ / ٦٢ ، سنن البيهقي ٣ / ٤٠٩ ، السيرة النبوية لابن هشام ٤ / ١٠٨٧ / تاريخ الطبري ٢ / ٤٥٢ ، السيرة النبوية لابن كثير ٤ / ٥٣٨

المبحث الرابع

ما احدثت بعد شهادة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)

إنَّ لعائشة بعد شهادة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وقائعٌ اوقرت بها ظهر الاسلام ، وشوَّهت سمعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، وضلَّت واضَلَّت بها خلقاً كثيرا ، وإنَّ نتائج اقوالها وأفعالها باقيةٌ الى يومنا هذا ، نقل الالباني :(عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قال : ومن سنَّ سنَّةً سيِّئةً فعملَ بِها ، كانَ عليهِ وزرُها وَوِزْرُ مَن عملَ بِها من بعده لا ينقصُ من أوزارِهِم شيئًا) (١) ، ونفس الحديث نقله فضلاء الشيعة في كتبهم المعتبرة (٢) .

لذلك فإنَّ عائشة تتحمل كل عواقب سننها السيئة التي عمل بها من كان في زمنها والى يومنا هذا .

والقول هذا ليس اجتهاداً او ادّعاء باطلاً بل هي تعترف على نفسها كما نقل الحاكم النيسابوري وابن ابي شيبة والذهبي وابن سعد – باختلاف اللفظ – : (عن عائشة قالت : أدفنوني مع أزواج النبي فإني كنت أحدث بعده)(٣) .

وكانت روايات عائشة وفقهها – ومازالت – اول السيوف التي شقت عصى المسلمين وسببت تفرقهم ، وسبباً في هدر دمائهم ، وكانت هي سبب اول حرب اهلية تقام في الاسلام ، ومنبعاً لنشر رذائل الاخلاق ، والمفاسد ، وكانت من اوائل الناس التي تحلل حرام الله (تعالى) وتحرم حلاله .

وكل ما يذكر من دنُوِّ اخلاقها ليس الا كقطرة في بحرٍ يمدّه من بعده سبعةُ ابحر ، فإنَّ مثالب عائشة لو كتبت في موسوعاتٍ وملئت بها الارض من مشرقها الى مغربها لم تسَعها .

نذكر في فصول هذا المبحث بعضاً منها :

---

(١) صحيح ابن ماجة ١٦٩

(٢) جامع احاديث الشيعة ١٤ / ٢٧ ، ميزان الحكمة ٢ / ١٣٧١

(٣) المستدرك ٥ / ٨ ، المصنف ٣ / ٣٤ ، سير اعلام النبلاء ٢ / ١٩٣ ، الطبقات الكبرى ٨ / ٥٩

الفصل الاول : حرب الجمل

إنَّ من اسوء الاعمال او أسوأها التي قامت بها عائشة هي عنادها وعصيانها لأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) (١) وعصيانٌ لأمر الله (تعالى) حيث قال في الكتاب العزيز ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾ (٢) .

وخروجها للحرب ضد امير المؤمنين (عليه السلام) هي اول حرب اهلية جرت بين المسلمين وراح ضحيتها الاف القتلى بسبب الفتنة التي اثارتها عائشة بحجة الاخذ بثأر عثمان ، وهي التي كانت تدعو لقتله .

وبيان هذا الفصل لا يتم بشرح سردي فقط بل علينا مناقشة مجريات الامور وفروعها حتى تتضح الحقائق .

الفرع الاول : سبب خروجها

انَّ السبب الذي دفع عائشة للخروج لحرب أمير المؤمنين (عليه السلام) وقيادة الاف الرجال هو الاخذ بثأر عثمان بن عفان بعد قتله وقد اتفقت كل علماء السنة على هذا دون استثناء .

وفي فعلها هذا اشارة واضحة لإتهامها امير المؤمنين (عليه السلام) بقتل عثمان ، ودليل ما قلت ما تنقله ابن قتيبة – برواية طويلة اقتطع منها موضع الشاهد – : (فأتى عائشة ، فقال لها : أين تريدين يا أم المؤمنين ، قالت : أريد البصرة ، قال : وما تصنعين بالبصرة ، قالت : أطلب بدم عثمان ، قال : فهؤلاء قتلة عثمان معك ، ثم أقبل على مروان ، فقال له : وأنت أين تريد أيضا ، قال :

---

(١) راجع المبحث الثاني / الفصل الثاني / الفرع الثالث / ٢٠-٢١

(٢) الاحزاب ٣٣

البصرة ، قال : وما تصنع بها ، قال : أطلب قتلة عثمان ، قال : فهؤلاء قتلة عثمان معك ، إن هذين الرجلين قتلا عثمان طلحة والزبير ، وهما يريدان الأمر لأنفسهما ، فلما غلبا عليه ، قالا : نغسل الدم بالدم . . الى ان قال المغيرة بن شعبة : أيها الناس ، إن كنتم إنما خرجتم مع أمكم ، فارجعوا بها خيرا لكم ، وإن كنتم غضبتم لعثمان ، فرؤساؤكم قتلوا عثمان ، وإن كنتم نقمتم على علي شيئا ، فبينوا ما نقمتم عليه)(١) .

وما نقله ابن ابي الحديد : (ارسل عثمان بن حنيف وهو يومئذ عامل علي عليه السلام على البصرة – إلى القوم أبا الأسود الدؤلي يعلم له علمهم ، فجاء حتى دخل على عائشة ، فسألها عن مسيرها ، فقالت : أطلب بدم عثمان ، قال : إنه ليس بالبصرة من قتلة عثمان أحد ، قالت : صدقت ، ولكنهم مع علي بن أبي طالب بالمدينة ، وجئت أستنهض أهل البصرة لقتاله ، أنغضب لكم من سوط عثمان ولا نغضب لعثمان من سيوفكم! فقال لها : ما أنت من السوط والسيف! إنما أنت حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله ، أمرك أن تقري في بيتك ، وتتلى كتاب ربك ، وليس على النساء قتال ، ولا لهن الطلب بالدماء ، وإن عليا لأولى بعثمان منك ، وأمس رحما ، فإنهما ابنا عبد مناف ، فقالت : لست بمنصرفة حتى أمضى لما قدمت له ، أفتظن يا أبا الأسود أن أحدا يقدم على قتالي! قال : أما والله لتقاتلن قتالا أهونه الشديد)(٢) .

فنرى ان موقف عائشة بمعاداتها لامير المؤمنين (عليه السلام) موقف ثابت راسخ ، ولم تتوانى او تتراجع حتى بعد معرفتها انه سيكون هناك حربٌ بين الجيشين وبالرغم من تذكيرها على لسان الاسود بأنها مأمورة ان تقر في بيتها وان النساء لا قتال عليهن .

---

(١) الامامة والسياسة ١ / ٨٢

(٢) شرح نهج البلاغة ٦ / ٢٢٦

والذي يقرأ الروايات السابقة يرى مدى تلهف عائشة للأخذ بثأر عثمان وكأنها اولى الناس به ، ويستنتج حب عائشة له ودفاعها المستميت عنه .

لكن الواقع يقول العكس تماماً !

فإن عائشة هي من حرّض الناس على قتل عثمان ودعا عليه بالويل والثبور .

نقل ابن ابي الحديد : (أول من سمى عثمان نعثلا عائشة ، والنعثل : الكثير شعر اللحية والجسد ، وكانت تقول : اقتلوا نعثلا ، قتل الله نعثلا)(١) ، وروى عن قيس بن أبي حازم : (أنه حج في العام الذى قتل فيه عثمان وكان مع عائشة لما بلغها قتله ، فتحمل إلى المدينة ، قال : فسمعها تقول في بعض الطريق : إيه ذا الاصبع وإذا ذكرت عثمان ، قالت : أبعده الله حتى أتاها خبر بيعة علي ، فقالت : لوددت أن هذه وقعت على هذه ، ثم أمرت برد ركائبها إلى مكة فردت معها ، ورأيتها في سيرها إلى مكة تخاطب نفسها ، كأنها تخاطب أحدا : قتلوا ابن عفان مظلوما ، فقلت لها : يا أم المؤمنين ، ألم أسمعك آنفا تقولين : أبعده الله وقد رأيتك قبل أشد الناس عليه وأقبحهم فيه قولا ، فقالت : لقد كان ذلك ، ولكني نظرت في أمره ، فرأيتهم استتابوه حتى إذا تركوه كالفضة البيضاء أتوه صائما محرما في شهر حرام فقتلوه)(٢) ، ونقل : (ثم نعود إلى ما كنا فيه فنقول : وهذه عائشة أم المؤمنين ، خرجت بقميص رسول الله ، فقالت للناس : هذا قميص رسول الله لم يبل ، وعثمان قد أبلى سنته ، ثم تقول : اقتلوا نعثلا ، قتل الله نعثلا ، ثم لم ترض بذلك ، حتى قالت : اشهد أن عثمان جيفة على الصراط غدا ، فمن الناس من يقول روت في ذلك خبرا)(٣) .

---

(١) شرح نهج البلاغة ٦ / ٢١٥

(٢) شرح نهج البلاغة ٦ / ٢١٦

(٣) شرح نهج البلاغة ٢٠ / ١٧

فإن تناقضها هذا يثير الدهشة ! كيف تكرهه في حياته وتطالب بدمه بعد موته !

وجواب هذا الإشكال بسيط ، وهو ان عائشة لم تشعل حرب الجمل حباً بعثمان بل بغضاً لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، وكان قتل عثمان حجة تحتج بها لتهييج الناس وتحشيدهم ضد امير المؤمنين (عليه السلام) والاستيلاء على مشاعرهم لأن امير المؤمنين (عليه السلام) كان بطلاً مغواراً قاتلاً لصناديد المشركين والكفرة والخوارج فكان اعدائه يكرنهونه لقتل ابائهم او اخوانهم او ابنائهم .

الفرع الثاني : الاية الالهية

إنَّ الوعد الالهي الذي اخبر الله (تعالى) به على لسان رسوله (صلى الله عليه وآله وسلّم) تم حدوثه ووقعت عائشة في المحذور الذي امرها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) ان تجتنبه ، وهو نباح كلاب الحوأب عليها (١) .

وإنَّ حصول هذه الاية لم يجعل عائشة تعود ادراجها ، وحادها عن رجوعها طلحة وعبد الله بن الزبير وابوه بإقناعهم عائشة بكلامٍ مُلَمَّع ، وشهادتهم كذباً ان هذا الماء ليس بماء الحوأب – وآخرين معهم – .

روى احمد بن حنبل وابن حجر و والحاكم النيسابوري والذهبي وغيرهم – بإختلاف اللفظ – : (عن قيس بن أبي حازم أن عائشة ، قالت : لما أتت على الحوأب سمعت نباح الكلاب ، فقالت : ما أظنني الا راجعة أن رسول الله قال لنا :

(١) راجع المبحث الثاني / الفصل الثاني / الفرع الثالث / ٢٠-٢١

أيتكن تنبح عليها كلاب الحوأب ، فقال لها الزبير : ترجعين عسى الله عز وجل أن يصلح بك بين الناس)(١) .

وروى الطبري : (فسمعت عائشة نباح الكلاب ، فقالت : أي ماء هذا ، فقالوا : الحوأب ، قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون إني لهيه ، قد سمعت رسول الله يقول وعنده نساؤه : ليت شعري أيتكن تنبحها كلاب الحوأب ، فأرادت الرجوع فأتاها عبد الله ابن الزبير ، فزعم أنه قال : كذب من ، قال : إن هذا الحوأب . وبزيادة في رواية البلاذري وجاء بخمسين من بني عامر فشهدوا وحلفوا على صدق عبد الله) (٢) .

ونقل الحموي : (وفي الحديث : أن عائشة لما أرادت المضي إلى البصرة في وقعة الجمل مرت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب ، فقالت : ما هذا الموضع ، فقيل لها : هذا موضع يقال له : الحوأب ، فقالت : إنا لله ما أراني الا صاحبة القصة ، فقيل لها : وأي قصة ، قالت : سمعت رسول الله يقول وعنده نساؤه : ليت شعري أيتكن تنبحها كلاب الحوأب سائرة إلى الشرق في كتيبة وهمت بالرجوع فغالطوها وحلفوا لها : إنه ليس بالحوأب . .)(٣) .

من الروايات يُرَى ان اصحاب عائشة كذبوا عليها واقسموا على كذبهم ، واتبعت قسمهم ومشورة طلحة واكملت طريقها نحو البصرة لحرب امير المؤمنين (عليه السلام) .

---

(١) مسند احمد ٦ / ٩٧ ، فتح الباري ١٣ / ٥٥ ، المستدرك ٣ / ١٢٠ ، سير اعلام النبلاء ٢ / ٢٠٠

(٢) تاريخ الطبري ٤ / ٤٦٩ ، انساب الاشراف ٢ / ٢٢٤

(٣) معجم البلدان ٢ / ٣١٤

الفرع الثالث : عدد القتلى

إنَّ عدد القتلى – بإختلاف الروايات – عددٌ كبيرٌ جداً جميع دمائهم على عاتق عائشة . فالعجب كل العجب من امرأة بهذا الكفر والعناد على الله (تعالى) ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلّم) .

قال ابن كثير : (وقد قدمنا أن عدة القتلى نحو من عشرة آلاف ، وأما الجرحى فلا يحصون كثرة .) (١) ، وروى ابن سعد : (فقتل بشر والله كثير حول عائشة يومئذ سبعون كلهم قد جمع القرآن ، قال : ومن لم يجمع القرآن أكثر)(٢) ، وروى الطبري : (عن محمد وطلحة ، قالا : كان قتلى الجمل حول الجمل عشرة الآف نصفهم من أصحاب علي ونصفهم من أصحاب عائشة)(٣) .

وكانت عائشة تمتعض ممن يذّكرها بما فعلت في حرب الجمل كما روى ابن عبد ربه الاندلسي : (ودخلت أم أوفي العبادية على عائشة بعد وقعة الجمل ، فقالت لها : يا أم المؤمنين ، ما تقولين في امرأة قتلت ابنا لها صغيرا ، قالت : وجبت لها النار ، قالت : فما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الاكابر عشرين ألفا في صعيد واحد ، قالت : خذوا بيد عدوة الله)(٤) .

إنَّ اقل عدد مذكور هو عشرة الاف رجل من القتلى اما الجرحى فلا يحصى عددهم لكثرتهم .

لكن بائت محاولات عائشة هذه لقتل امير المؤمنين (عليه السلام) بالفشل ، وعُقِرَ جملها على يد الخليفة الثاني للرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلّم) الصنديد ابو محمد الحسن المجتبى (عليه السلام)

---

(١) البداية والنهاية ٧ / ٢٧٥

(٢) الطبقات الكبرى ٤ / ٢١٦

(٣) تاريخ الطبري ٣ / ٥٤٣

(٤) العقد الفريد ٥ / ٧٩

الفرع الرابع : ندم عائشة

بعد انتهت الحرب الدامية بفوز السيد الامير (عليه السلام) وخسارة عائشة واصحابها وعودة من بقي منهم على قيد الحياة – جريحاً او غيره – ادّعت عائشة بالندم حتى لا يعيرها الناس وبالاخص قريناتها من ازواج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) اللائي يعلمن بحديث الحوأب ، وتغطيةً على تسببها بالقتل لآلاف الناس وتيتيمها لعوائل المدينة وترميلها لنسائها .

روى احمد بن حنبل : (عن أبي الضحى ، حدثنا : من سمع عائشة تقرأ : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾ فتبكي حتى تبل خمارها)(١) ، وروى الحاكم النيسابوري : (عن عائشة قالت : وددت أني كنت ثكلت عشرة مثل الحارث بن هشام ، وأني لم أسر مسيري مع ابن الزبير)(٢) ، وروى ابن ابي شيبة : (عن عائشة قالت : وددت أني كنت غصنا رطبا ولم أسر مسيري هذا)(٣) .

لكن !

ما المنفعة ، ايعيد ندمها الرجال لبيوتهم ، ام يغير حقيقة عصيانها لامر الله (تعالى) وتجاهلها لتحذير رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) !

انما دموعها هذه هي دموع التماسيح حتى تغطي – يائسةً – على خيبتها ولاستجداء عطف الناس عليها ومحاولةً لتحصيلها مسامحة ذوي القتلى .

---

(١) الزهد ١ / ١٣٥

(٢) المستدرك ٣ / ١١٩

(٣) المصنف ٧ / ٥٤٤

الفرع الخامس : موقف نساء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)

ربما يتسائل البعض . . لماذا كانت عائشة وحدها التي تقود الجيش ، اين بقية نسوة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ؟ ، لِمَ لَم نرى منهن مثل هذه الافعال ؟ او لِمَ لَمْ يخرجن معها ويناصرنها ؟ وماهو رأيهن بما فعلت عائشة ؟

وللإجابة على كل هذه الاسئلة نعود للروايات التي وردت عند القوم . .

روى الحاكم النيسابوري : (عن عمرة بنت عبد الرحمن ، قالت : لما سار علي إلى البصرة دخل على أم سلمة زوج النبي (ص) ، فقالت : سر في حفظ الله وفي كنفه فوالله إنك لعلى الحق والحق معك ، ولولا أني أكره أن أعصى الله ورسوله فانه أمرنا (ص) إن نقر في بيوتنا لسرت معك ، ولكن والله لأرسلن معك من هو أفضل عندي وأعز على من نفسي ابني عمر)(١) .

ونقل ابن ابي الحديد : (ان هشام بن محمد الكلبي في كتاب الجمل أن أم سلمة كتبت إلى علي (ع) من مكة : أما بعد ، فإن طلحة والزبير وأشياعهم أشياع الضلالة ، يريدون أن يخرجوا بعائشه إلى البصرة ومعهم عبد الله بن عامر بن كريز ، ويذكرون أن عثمان قتل مظلوما ، وانهم يطلبون بدمه ، والله كافيهم بحوله وقوته ، ولولا مانهانا الله عنه من الخروج ، وأمـــــــــــــرنا به من لزوم البيت لم ادع الخروج إليك ، والنصرة لك ، ولكني باعثه نحوك ابني ، عدل نفسي عمر بن أبي سلمة ، فاستوص به يا أمير المؤمنين خيرا)(٢) .

---

(١) المستدرك ٣ / ١١٩

(٢) شرح نهج البلاغة ٦ / ٢١٩

ونقل القرطبي و السيوطي : (قيل لسودة زوج النبي مالك لا تحجين ولا تعتمرين كما يفعل أخواتك ، فقالت : قد حججت واعتمرت وأمرني الله أن أقر في بيتي فوالله لا أخرج من بيتي حتى أموت ، قال : فوالله ما خرجت من باب حجرتها حتى أخرجت بجنازتها)(١) .

وروى الصالحي الشامي والسيوطي : (عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله لنسائه في حجة الوداع (هذه الحجة ، ثم ظهور الحصر) قال : وكن يحججن كلهن الا سودة وزينب ، قالتا : لا تحركنا دابة بعد رسول الله)(٢) .

وذكر ابن حجر : (كانت أم سلمة ، تقول : لا يحركني ظهر بعير حتى القى النبي (ص) والعذر في ذلك عن عائشة أنها كانت متأولة هي وطلحة والزبير وكان مرادهم ايقاع الاصلاح بين الناس ، وأخذ القصاص من قتلة عثمان (ر) أجمعين وكان رأي علي على الاجماع على الطاعة وطلب أولياء المقتول القصاص ممن يثبت عليه القتل بشروطه)(٣) .

يتضح مما تقدم ان ازواج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) كُنَّ معارضات لخروج عائشة واقسمن على انفسهم ان لا يخرجن من خدورهن الى حين موتهن ، طاعة لأمر الله (تعالى) وامر رسوله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، وتفردت عائشة فقط بهذا العصيان الكبير والاثم العظيم ، ولم ينقل لنا التاريخ انَّ احدى زوجات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) قد شاركتها او شابهَتها في فعلها هذا او غيرها من الافعال ، فإنَّ عائشة كانت سبّاقة للرذائل ، مسرعة للعصيان ، محرضة على العدوان ، داعية لكل ظلم وبهتان .

---

(١) تفسير القرطبي ١٤ / ١٦٤ ، الدر المنثور ٦ / ٥٩٩

(٢) سبل الهدى والرشاد ١٠ / ٤٤٨ ، الدر المنثور ٦ / ٦٠٠

(٣) فتح الباري ٧ / ٨٣

الفرع السادس : تقاعس بعض الصحابة عن نصرة عائشة

بعد ان عرفنا موقف نسوة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) من خروج عائشة وفعلها يجب علينا ان نعرف موقف الصحابة المعاصرين لعائشة هل أيّدوها وخرجوا معها ام تركوها . .

روى البخاري واحمد بن حنبل والترمذي والنسائي والحاكم النيسابوري – بإختلاف اللفظ – : (عن ابي بكرة قال : عصمني الله بشيء سمعته من رسول الله (ص) لما هلك كسرى قال : من استخلفوا ، قالوا : ابنته ، فقال النبي (ص) : لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة ، قال : فلما قدمت عائشة يعني البصرة ذكرت قول رسول الله (ص) فعصمني الله به)(١) .

وهكذا يُفهم من قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) – الصحيح – ان كل من تولّى عائشة يوم الجمل هلكوا ولم يفلحوا .

الفرع السابع : موقف امير المؤمنين علي (عليه السلام)

من المهم جداً ان نعرف موقف امير المؤمنين (عليه السلام) السلام ايضا في هذا المعركة وما الذي فعل فيها وهو خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وحاكم الدولة . .

روى احمد بن حنبل والهيثمي : (عن علي بن أبي طالب – عليه السلام – ، قال : قال رسول – صلى الله عليه وآله وسلّم – إنه سيكون بعدي اختلاف أو أمر فإن استطعت أن تكون السلم فافعل) .(٢)

---

(١) صحيح البخاري ٥ / ١٣٦ ، مسند احمد ٥ / ٣٨ ، سنن الترمذي ٣ / ٣٦٠ ، سنن النسائي ٨ / ٢٢٧ ، المستدرك ٣ / ١١٨

(٢) مسند احمد ١ / ٩٠ ، مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٤

وروى احمد بن حنبل و والحاكم النيسابوري و الهيثمي و والبيهقي وغيرهم – بإختلاف اللفظ – : (عن أبي رافع أن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلّم – قال لعلي بن أبي طالب – عليه السلام – : إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر ، قال : أنا يا رسول الله ، قال : نعم ، قال : أنا ، قال : نعم ، قال : فأنا أشقاهم يا رسول الله ، قال : لا ولكن إذا كان ذلك فأرددها إلى مأمنها)(١) .

ومن هذه الروايتين يُدرك :

اولاً : امر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) لأمير المؤمنين (عليه السلام) ان يتعامل مع عدوته بأخلاق المؤمنين لا بأخلاقها وان يعيدها الى مأمنها بصونٍ وإحسان .

ثانياً : بيان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بشكل واضح ان الحق مع فرقة امير المؤمنين (عليه السلام) وعدوه هو الباطل وذلك بسؤال امير المؤمنين (عليه السلام) (فأنا اشقاها يا رسول الله) وجواب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بـ (لا) .

(١) مسند احمد ٦ / ٣٩٣ ، المستدرك ٣ / ١١٩ ، مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٤ ، دلائل النبوة ٦ / ٤١١

الفرع الثامن : مع اي الفرقتين نكون ؟

كل من قرا الحقائق وإطَلَعَ على التاريخ بدون تزوير ، وتدليس ، وتلميع لصورة الفئة الباغية لا يمكن ان يقف في صف الجيش الظالم المعتدي – جيش عائشة – الاّ ان كان الله (تعالى) طبع على قلبه ، او اراد ان يعرِّض نفسه لسخط الله (تعالى) ، او اختار ان يلقى في نار جنهم .

وهذا ليس رأيَّ العقلاء فقط بل هو امتثال لأمر الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلّم) كما ورد في كتب القوم وايضا رأي الصحابة – الذين يمثلون سنة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) عندهم – نقل ابن حجر العسقلاني والبزار والهيثمي : (بينما نحن حول حذيفة إذ قال : كيف أنتم وقد خرج أهل بيت نبيكم فرقتين يضرب بعضكم وجوه بعض بالسيف قلنا : يا أبا عبد الله فكيف نصنع إذا أدركنا ذلك ، قال : انظروا إلى الفرقة التي تدعو إلى أمر علي بن أبي طالب فانها على الهدى)(١) .

وروى الحاكم النيسابوري : (عن أبي ثابت مولى أبي ذر ، قال : كنت مع علي يوم الجمل فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس ، فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر فقاتلت مع أمير المؤمنين فلما فرغ ذهبت إلى المدينة فأتيت أم سلمة ، فقلت : إني والله ما جئت أسأل طعاما ولا شرابا ولكني مولى لأبي ذر ، فقالت : مرحبا فقصصت عليها قصتي ، فقالت : أين كنت حين طارت القلوب مطائرها ، قلت : إلى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس ، قال : أحسنت سمعت رسول الله يقول : علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض)(٢) .

---

(١) فتح الباري ١٣ / ٤٥ ، مسند البزار ٧ / ٢٣٦ ، مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٤

(٢) المستدرك ٣ / ١٢٤

وروى المتقي الهندي : (تكون بين الناس فرقة واختلاف ، فيكون هذا وأصحابه على الحق يعني عليا) ، وروى ايضاً : (الحق مع ذا ، الحق مع ذا ، يعني عليا)(١) .

ورغم كل هذه الوصايا وغيرها نجد في التاريخ كثيراً من طلبة الدنيا وتعساء الحال قد ضلوا طريق الرشاد وانقادوا نحو طريق الهَوان بغضاً منهم لأمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته ، وحباً بقتله ونصرةً لظالميه ، وابتغاءً للوجاهة والمال والرياسة .

لكن ﴿هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما تُوعَدُونَ﴾(٢) ، فأمير المؤمنين (عليه السلام) طَودٌ لا يسقط ، وليثٌ لا يهاب ، وهو الحق والحق معه (٣) ، وكل من خالفه او نازعه قد كفر بالله (تعالى) وبرسوله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وخرج من ملة الاسلام .

(١) كنز العمال ١١ / ٦٢١

(٢) المؤمنون ٣٦

(٣) بحار الانوار ٣٨ / ٢٩

الفصل الثاني : تشويهها لسمعة الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلّم)

روت عائشة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) – زوراً وبهتاناً – روايات مسيئة لا تعد ولا تحصى وجعلت منه رجلاً لو سمع احدٌ عنه لظنه ارذل واحقر وادنى رجلٍ خلقه الباري (تعالى) ، وفي الحقيقة ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) من كلامها براء .

ونذكر شيئاً مما جرى على لسانها :

الفرع الاول : رسولٌ داعِر !

تقول عائشة ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) كانت جواريه ترقص له ويعلو صوت غنائهن في بيته ، ويعزف له السودان ويرقصون عنده ، بل تزيد على ذلك انه اقترح عليها ان كانت تشتهي تنظر لهولاء السودان الى ان تشبع فقالت له نعم وسمح لها !

روى البخاري ومسلم : (عن عائشَةَ قالَت : دَخَلَ عَلَيَّ رَسولُ اللهِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وعِندي جارِيَتانِ تُغَنِّيانِ بغِناءِ بُعاثَ ، فاضْطَجَعَ علَى الفِراشِ ، وحَوَّلَ وجْهَهُ ، ودَخَلَ أبو بَكْرٍ ، فانْتَهَرَني وقالَ : مِزْمارَةُ الشَّيْطانِ عِنْدَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فأقْبَلَ عليه رَسولُ اللهِّ عليه السَّلامُ فقالَ : دَعْهُما ، فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُما فَخَرَجَتا ، وكانَ يَومَ عِيدٍ ، يَلْعَبُ السُّودانُ بالدَّرَقِ والحِرابِ ، فَإِمَّا سَأَلْتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وإمَّا قالَ : تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ؟ فَقُلتُ : نَعَمْ ، فأقامَني وراءَهُ ، خَدِّي علَى خَدِّهِ ، وهو يقولُ : دُونَكُمْ يا بَنِي أرْفِدَةَ . حتَّى إذا مَلِلْتُ ، قالَ : حَسْبُكِ؟ قُلتُ : نَعَمْ ، قالَ : فاذْهَبِي)(١) .

حقاً ما يقال في المثل المشهور (شر البلية مايُضحك) .

---

(١) صحيح الخباري ٩٤٩ ، صحيح مسلم ٨٩٢

الفرع الثاني : رسولٌ يطلع عليه الفجر جنباً في شهر رمضان !

هل يصدق احد ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) الذي هو ذو الخلق العظيم يبدأ صيامه على جنب دون غسل من جنابته حتى يطلع الفجر !

والمصيبة هنا ان جنابته لم تكن من احتلام بل من مجامعة اهله . .

نعم هذا ما تذكره عائشة عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) الطاهر المطهر .

روى ابن حبان والبخاري – بزيادة – : (عن عائشة قالت : أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كان يُدرِكُه الفجرُ وهو جُنبٌ مِن أهلِه ثمَّ يغتسِلُ ويصومُ)(١) .

الفرع الثالث : رسولٌ سبّابٌ لعّان للناس بغير حق !

إنّ اخر ما يتوقعه المسلم هو ان يجد رسوله الذي يقتدي به ، ويهتدي بهداه ، رجلٌ سليط اللسان ، ذو الفاظٍ نابية ، سبّابٌ لمن يراه بغير عذر وبغير استحقاقٍ !

يقف العقل هنا متعجباً كيف ذلك !

هذا ما تصوره عائشة للناس ان نبينا الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلّم) رجلٌ ، دوني ، فاسق ، سبّاب للناس – حاشاه – .

ويوجد في صحيح مسلم بابٌ كامل تحت عنوان (باب من لعنه النبي او سبه او دعا عليه وليس هو اهلا لذلك)

---

(١) صحيح ابن حبان ٣٤٨٧ ، صحيح البخاري ١٩٢٥

روى فيه روايات نقلها البخاري وغيره ايضا ، منها مارواه مسلم والالباني : (عن عائشة قالت : دَخَلَ علَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ رَجُلاَنِ فَكَلَّمَاهُ بشَيءٍ ، لا أَدْرِي ما هو ، فأَغْضَبَاهُ ، فَلَعَنَهُمَا وَسَبَّهُمَا ، فَلَمَّا خَرَجَا ، قُلتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، مَن أَصَابَ مِنَ الخَيْرِ شيئًا ما أَصَابَهُ هذان ، قالَ : وَما ذَاكِ؟ قالَتْ : قُلتُ : لَعَنْتَهُما وَسَبَبْتَهُمَا ، قالَ : أَوَما عَلِمْتِ ما شَارَطْتُ عليه رَبِّي؟ قُلتُ : اللَّهُمَّ إنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، فأيُّ المُسْلِمِينَ لَعَنْتُهُ أَوْ سَبَبْتُهُ ، فَاجْعَلْهُ له زَكَاةً وَأَجْرًا)(١) .

أين اهل الضلال هؤلاء من قوله (تعالى) ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(٢) ! .

الفرع الرابع : رسولٌ ديوث !

غيرة الرجل على اهله وعِرضه من اهم المهمات ، فأنَّ الرجل الذي لا يغار على عرضه ديوث !

وهذا هو عين ما تريد عائشة تصويره لنا عن شخصية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) بالروايات التي جائت عنها في كتب القوم التي تدّعي فيها عائشة ان الرسول امرها ان ترضع رجلاً بالغاً له لحية ! ، وتدّعي انها تقول له يا رسول الله انه ذو لحية ، فيقول لها ارضعيه ، ونجد في صحيح مسلم باب بعوان (باب رضاعة الكبير) ، واللهِ وباللهِ وتاللهِ ان هذا الفعل لا يقبله حتى الكافر على زوجته .

روى مسلم : (عن ام سلمة قالت لِعَائِشَةَ : إنَّه يَدْخُلُ عَلَيْكِ الغُلاَمُ الأَيْفَعُ ، الذي ما أُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ ، قالَ : فَقالَتْ عَائِشَةُ : أَما لَكِ في رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ أُسْوَةٌ؟ قالَتْ : إنَّ امْرَأَةَ أَبِي حُذَيْفَةَ قالَتْ : يا رَسولَ اللهِ ، إنَّ سَالِمًا يَدْخُلُ عَلَيَّ وَهو رَجُلٌ ، وفي نَفْسِ أَبِي حُذَيْفَةَ منه شيءٌ ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ : أَرْضِعِيهِ حتَّى يَدْخُلَ عَلَيْكِ)(٣) .

---

(١) صحيح مسلم ٢٦٠٠ ، صحيح الجامع ٢٥٥٩

(٢) القلم ٤

(٣) صحيح مسلم ١٤٥٣

وعائشة تمادت في هذا الامر فقد كانت تأمر اخواتها وبنات اخواتها ان يرضعن الرجال الكبار ايضاً ، وليسوا اي رجال بل فقط من تحب عائشة ان يدخل عليها !!!

روى شعيب الأرنؤوط والنسائي والبخاري – بإختلاف اللفظ – : (كانَتْ عائشةُ تَأمُرُ أخَواتِها وبَناتِ إخْوَتِها أنْ يُرضِعْنَ مَن أحَبَّتْ عائِشةُ أنْ يَراها ويَدخُلَ عليها ، وإنْ كان كَبيراً ، خَمسَ رَضَعاتٍ ، ثم يَدخُلُ عليها) (١) .

وكالعادة فإنَّ بقية نساء النبي كان يعارضن عائشة ولا يفعلن ما تفعل ، في تكملة نفس الرواية السابقة : (وأبَتْ أُمُّ سَلَمةَ وسائِرُ أزْواجِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنْ يُدْخِلْنَ عليهنَّ بتلك الرَّضاعةِ أحَدًا مِن الناسِ حتى يَرضَعَ في المَهْدِ) .

(١) تخريج المسند ٢٦٣٣٠ ، سنن النسائي ٣٢٢٣ ، صحيح البخاري ٥٠٨٨

الفصل الثالث : رذائل اخلاقها

إنَّ مافي كتب القوم من مصاديق وادلة على تعس اخلاق هذه المرأة ما يجعل لدى القارء يقيناً ان الله (تعالى) لم يخلق امرأة اكفر منها ولن يكون هناك امرأة بشقاوتها الى يوم القيامة .

الفرع الاول : تزينها للرجال الاجانب

كل النساء مأمورات ان يسترن انفسهن ولا يُظهرن شيئاً من كل ما يعد زينة لأيّ اجنَبي ، قال (تعالى) ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ﴾(١) ، وقال (تعالى) ﴿وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾(٢) .

هذه الايات وغيرها هي اوامر صارمة بعدم التبرج واظهار المحاسن للاجانب ، لكنَّ عائشة كانت تحب ان تتزين لغير محارمها وتلبس الملابس التي تزف بها النساء في ليلة عرسهن لرجال غرباء وهي بنفسها تعترف بهذا الامر كما رواه عنها البخاري : (دَخَلْتُ علَى عَائِشَةَ وعَلَيْهَا دِرْعُ قِطْرٍ ، ثَمَنُ خَمْسَةِ دَرَاهِمَ ، فَقالَتْ : ارْفَعْ بَصَرَكَ إلى جَارِيَتِي انْظُرْ إلَيْهَا ؛ فإنَّهَا تُزْهَى أنْ تَلْبَسَهُ في البَيْتِ ، وقدْ كانَ لي منهنَّ دِرْعٌ علَى عَهْدِ رَسولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فَما كَانَتِ امْرَأَةٌ تُقَيْنٌ بالمَدِينَةِ إلاَّ أرْسَلَتْ إلَيَّ تَسْتَعِيرُهُ)(٣) .

فكيف لهذه المرأة المتبرجة لغير محارمها ان تكون قدوة واسوة للستر والعفة وهي لم تتمكن من ستر نفسها ! .

---

(١) الاحزاب ٥٩

(٢) النور ٣١

(٣) صحيح البخاري ٢٦٢٨

الفرع الثاني : تكشفها امام سالم سبلان

كانت عائشة تبدي محاسن جسمها امام الاجانب ، ليس فقط بالتبرج كما مر سابقاً ، بل بخلع الحجاب – اي كشف الرأس – و الذراعين .

روى النسائي والدولابي والبخاري : (عن سالم قال : وكانت عائشةُ تستعجِبُ بأمانتِه وتستأجرُهُ – فأرتني كيف كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم يتوضأُ ، فتمضمضَتْ ، واستنثرَتْ ثلاثًا ، وغسلَتْ وجهَها ثلاثًا ، ثمَّ غسلَتْ يدَها اليمنَى ثلاثًا ، واليسرَى ثلاثًا ، ووضعَتْ يدَها في مقدَّمِ رأسِها ، ثمَّ مسحَتْ رأسَها مسحةً واحدةً إلى مؤخرِه ، ثمَّ أمرَّتْ يدَيْها بأذنَيْها ، ثمَّ مرَّتْ على الخدَّينِ . قال سالمٌ : كنتُ آتيها مكاتِبًا ما تختفي مني فتجلسُ بين يديَّ وتتحدثُ معي ، حتَّى جئتُها ذاتَ يومٍ فقلتُ : ادعي لي بالبركةِ يا أمَّ المؤمنين ! قالت : وما ذاك ؟ قلتُ : أعتقَنيَ اللهُ ، قالت : باركَ اللهُ لكِ وأرخَتِ الحجابَ دوني ، فلم أرَها بعد ذلك اليومِ)(١) .

فها هي ذي تتكشف امام رجل اجنبي كانت تستأجره لبعض امورها .

وحاول القوم تغطية هذا الامر بقولهم ان الاجير يجري عليه حكم العبد ، ولا يكون هذا ابداً في اي فقه لدى اي فرقة ! ، فإنَّ أحكام الاجير واحكام العبد مختلفان ! .

---

(١) السنن الكبرى ١ / ١١٣ ، الكنى والاسماء ٢ / ٢٨٠ ، التاريخ الكبير ٤ / ١١٠

الفرع الثالث : تعلم الرجال غسل الجنابة

إنّ وقاحة هذه المرأة تصل بها الى ان تغتسل امام رجلين يُقال ان احدهما اخوها من الرضاعة – وهذا مشكوك فيه – والاخر ابن اختها من الرضاعة – وهذا مشكوك فيه ايضاً – وعلى سبيل التسليم بأنهما من محارمها ، فهل ينظر مسلم عاقل الى اخته او خالته وهي تغتسل امامه !!!

روى البخاري ومسلم واحمد بن حنبل والنسائي – بإختلاف اللفظ – : (عن ابي سلمة قال : دخلت أنا وأخو عائشة على عائشة فسألها أخوها عن غسل النبي ، فدعت باناء نحوا من صاع فاغتسلت وأفاضت على رأسها وبيننا وبينها حجاب)(١) .

ولترقيعات القوم هنا ثلاث اقوال :

١) انهما محرمان على عائشة | يُجاب على هذا القول ، انهما وإن كانا محرمان عليها لكن لا يجوز ان تغتسل امامها لأن كشف الجسم امام الرجال حتى المحارم – في مثل هذا الموضع – يوجب الريبة والوقوع في الشهوة المحرمة فيكون النظر اليها محرّماً .

٢) تذكر الرواية انه كان بينهما حاجز | يُجاب على هذا القول بفرعين : الاول : إن كان الحاجز مانعاً فلم يكن هناك فائدة من الغسل ولا التعليم لأنهما لم يريا شيئاً ليتعلماه . الثاني : ان كان الحاجز شفافاً فنعود الى نقط الاصل وهو رؤيتهما لها وهي على هذه الحال .

٣) انهما رأيا رأسها فقط وهو معتاد بين المحارِم | يُجاب على هذا القول ، بسؤال وهو : هل الغسل للرأس فقط ام يشمل البدن بأكمله ؟ ، فإن قال انه للرأس فقط فقد كذب ، وان قال انه لكل البدن يجب عليها ان تريهما غسل كل البدن وبهذا نعود لنقطة البداية مرةً اخرى .

---

(١) صحيح البخاري ١ / ٦٨ ، صحيح مسلم ١ / ١٧٦ ، مسند احمد ٦ / ٧١ ، سنن النسائي ١ / ١٢٧

وغير ما ذكر كلّه ، الم يكن بمقدور عائشة ان تعلم هذين الرجلين تعليماً لفظياً دون الحاجة للإغتسال امامهما مباشرةً !

ام ان اعتياد الفحش والتفحش منعها من ستر نفسها امامها !

الفرع الرابع : ما دخل عندها رجل الا اجنب

بعد شهادة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بقيت عائشة امرأة ارملةً في بيتها . . . لكن !

كان ينزل عندها رجالٌ اجانب كُثُر بحجة تعلمهم منها تعاليم الدين الاسلامي وكأنه بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) لم يكن هنالك عالم ، او خليفة ، او رواة حديث !

والمفاجأة انه كلما دخل عليها رجل ، خرج منها مجنباً ، اما على ثوبه او على ثوبها !!!

والروايات الآتية خير شواهد على هذا الكلام ، فإقرأ :

روى مسلم : (علقمة والأسود أن رجلا نزل بعائشة فأصبح يغسل ثوبه . .)(١) .

وروى مسلم ايضاً : (عن عبد الله بن شهاب الخولاني : قال : كنت نازلا على عائشة فاحتملت في ثوبي . .)(٢) .

روى الالباني : (عن همام بن الحارث أنه كان عند عائشة رضي الله عنها فاحتلم فأبصرته جارية لعائشة وهو يغسل أثر الجنابة من ثوبه . .)(٣) .

---

(١) صحيح مسلم ١ / ٢٣٨

(٢) صحيح مسلم ١ / ٢٣٩

(٣) سنن ابي داود ١ / ٧٥

روى احمد بن حنبل : (عن همام قال : نزل بعائشة ضيف فأمرت له بملحفة لها صفراء فنام فيها فاحتلم فاستحى ان يرسل بها وفيها أثر الاحتلام قال فغمسها في الماء ثم أرسل بها فقالت عائشة لم افسد علينا ثوبنا إنما كان يكفيه أن يفركه بأصابعه لربما فركته من ثوب رسول الله صلى الله عليه و سلم بأصابعي)(١) .

روى احمد بن حنبل : (عن ابي قريظة قال : قلت لعائشة أكان الرسول يضاجعك وانتِ حائض قالت : نعم ، إذا شددت . .) (٢) .

روى مسلم : (عن ابو موسى الأشعري : إنِّي أُرِيدُ أنْ أسْأَلَكِ عن شيءٍ وإنِّي أسْتَحْيِيكِ ، فقالَتْ : لا تَسْتَحْيِي أنْ تَسْأَلَنِي عَمَّا كُنْتَ سائِلاً عنْه أُمَّكَ الَّتي ولَدَتْكَ ، فإنَّما أنا أُمُّكَ ، قُلتُ : فَما يُوجِبُ الغُسْلَ؟ قالَتْ علَى الخَبِيرِ سَقَطْتَ)(٣) .

هل يمكن لأحد ان يخبرنا كيف ان هذه المرأة لا تستحي ان تكلم الرجال الاجانب بهذا الكلام مع ان الرجال بأنفسهم يستحيون منه ، بل وتصف نفسها انها الخبيرة !

إنَّ المؤمن لا يرضى على عِرضه ابسط من هذه الامور بكثير فكيف يرضى على زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ! .

---

(١) مسند احمد ٦ / ٤٣

(٢) مسند احمد ٦ / ٩١

(٣) صحيح مسلم ١ / ٢٧٢

المبحث الخامس

شبهاتٌ وردود

الشبهة الاولى | انتم ايها الشيعة إذا طعنتم بِعرض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فأنتم تطعنون بنفس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، فكيف تقبلون ذلك على انفسكم ؟

الجواب | نحن لم نطعن بِعرض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ولم ننسب اليه شيئاً زوراً وبهتاناً ، انما نروي ما نجده في القران الكريم وفي كتبنا وكتبكم بروايات صحيحة عن افعال عائشة المسيئة واخلاقها المنحطة ، فعليكم انتم ان تخجلوا مما تروونه وتعتقدون به ، وإن كان الكلام بوقائع اخلاقها السيئة وبيان حالها للناس يعد هتكاً لحرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، اذاً علينا تخطئة الله (تعالى) – حاشاه – حين ذكر سوء زوجات بعض انبيائه بقوله (تعالى) ﴿ضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوط كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُما مِنَ اللَّـهِ شَيْئاً وَ قِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾(١) .

فهل قول الله بخيانة زوجة نبي الله نوح (عليه السلام) او نبي الله لوط (عليه السلام) يُعد هتكاً لنفس انبيائه ، ام انه بيان حال لهاتين المرأتين الضالتين ! .

الشبهة الثانية | الله (تعالى) برّأ عائشة بآية الافك افلا تؤمنون بالقران ؟

الجواب |

أ) ليس عندنا روايات تقول ان هذه الاية نزلت بعائشة بل نعتقد انها نزلت بشأن السيدة مارية القبطية التي رمتها عائشة بالفحش واتهمتها بالزنا – والعياذ بالله – (٢) ، ومن ذلك قول مولانا الباقر (عليه السلام) : لما هلك إبراهيم بن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حزن عليه رسول الله

---

(١) التحريم ١٠

(٢) راجع المبحث الثاني | الفصل الثاني | الفرع السابع | ٢٨

(صلى الله عليه وآله) حزنا شديدا فقالت عائشة ما الذي يحزنك عليه فما هو إلا ابن جريح فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) وأمره بقتله ، فذهب علي إليه ومعه السيف ، وكان جريح القبطي في حائط فضرب علي باب البستان فأقبل إليه جريح ليفتح له الباب ، فلما رأى عليا عرف في وجهه الشر فأدبر راجعا ولم يفتح الباب ، فوثب علي على الحائط ونزل إلى البستان وأتبعه وولى جريح مدبرا ، فلما خشي أن يرهقه صعد في نخلة وصعد علي في أثره ، فلما دنا منه رمى جريح بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته ، فإذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء ، فانصرف علي إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : يا رسول الله إذا بعثتني في الامر أكون فيه كالمسمار المحمى أم أثبت؟ قال : لا بل أثبت قال : والذي بعثك بالحق ماله ما للرجال وماله ما للنساء فقال : الحمد لله الذي صرف عنا السوء أهل البيت (١) .

ب) ان الروايات التي وردت عن القوم في كون هذه الاية نزلت في عائشة هي عن عائشة نفسها ، فمتى كانت براءة المتهم هي شهادته لنفسه بالبراءة ! .

ت) يخالف قول عائشة قول ما ورد عن غيرها من الصحابة كأنس بن مالك الذي روى عنه مسلم وابن حزم انه قال : (أنَّ رَجُلاً كانَ يُتَّهَمُ بأُمِّ وَلَدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ : اذْهَبْ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فأتَاهُ عَلِيٌّ فَإِذَا هو في رَكِيٍّ يَتَبَرَّدُ فِيهَا ، فَقالَ له عَلِيٌّ : اخْرُجْ ، فَنَاوَلَهُ يَدَهُ فأخْرَجَهُ ، فَإِذَا هو مَجْبُوبٌ ليسَ له ذَكَرٌ ، فَكَفَّ عَلِيٌّ عنْه ، ثُمَّ أَتَى النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ ، فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، إنَّه لَمَجْبُوبٌ ما له ذَكَرٌ)(٢) ، وما رواه ابن سعد على لسان أنس ايضاً : (قال كانت أم إبراهيم سرية للنبي صلى الله عليه وسلم في مشربتها وكان قبطي يأوي إليها ويأتيها بالماء والحطب فقال الناس في ذلك علج يدخل على علجة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل

(١) بحار الانوار ٢٢ / ١٥٥

(٢) صحيح مسلم ٢٧٧١ ، الإحكام في اصول الاحكام ١ / ٢٨٤

علي بن أبي طالب فوجده علي على نخلة فلما رأى السيف وقع في نفسه فألقى الكساء الذي كان عليه وتكشف فإذا هو مجبوب فرجع علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال يا رسول الله أرأيت إذا أمرت أحدنا بالامر ثم رأى في غير ذلك أيراجعك قال نعم فأخبره بما رأى من القبطي قال وولدت مارية إبراهيم فجاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا أبا إبراهيم فاطمأن رسول الله إلى ذلك)(١) .

ث) ان حادثة الافك حدثت سنة ٥ للهجرة في غزوة بني المصطلق – تسمى غزوة المريسيع – (٢) ، وان اية الافك في سورة النور التي نزلت بعد سورة النصر ، وقد كان وقت نزول سورة النصر سنة ٧ للهجرة كما قال ابن عاشور وايّد كلامه بكلام الطبري والطبراني وقتادة (٣) ، فيكون نزول سورة النور تقريباً سنة ٨ للهجرة فكيف تكون نزلت في عائشة وبين وقعتها ونزول السورة ٣ سنين ! .

ج) ولِد مولانا ابراهيم بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) سنة ٨ للهجرة (٤) ، فيكون وقت ولادته مع وقت نزول سورة النور وحادثة الافك التابعة للسيدة المارية حين اتهمتها عائشة بالزنا اقرب للواقع .

(١) الطبقات الكبرى ٨ / ٢١٤

(٢) صحيح البخاري ٥ / ٥٥ ، فتح الباري ٧ / ٣٣٢

(٣) التحرير والتنوير ٣١ / ٥٨٦

(٤) سبل الهدى والرشاد ١١ / ٢٢

الشبهة الثالثة | إنَّ الله (تعالى) نزّه نساء النبي من اي رجس وطهرهن كما قال في كتابه الشريف فكيف تنسبون لهن الاخلاق السيئة ؟

الجواب | إنَّ اية التطهير نزلت في اهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) الذين حددهم هو على لسانه ولم يثبت انها نزلت بنسائه وهذا ما تسالم عليه الشيعة – اعزهم الله – ونقلته كتب القوم ، منها ما رواه الحاكم النيسابوري عن ام سلمة : (قالت في بيتي نزلت هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم أجمعين فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي قالت أم سلمة يا رسول الله ما انا من أهل البيت قال إنك أهلي خير وهؤلاء أهل بيتي اللهم أهلي أحق)(١) ، وروى الالباني عن ابنها عمر بن ابي سلمة – ربيب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) – قال : (نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً ﴾ في بيت أم سلمة ، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلى خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال أنت على مكانك وأنت إلى خير)(٢) .

وغير انه لو كان الله (تعالى) انزل هذه الاية في نساء النبي كيف يطالبهن بالتوبة من فعلهن كما ورد في سورة التحريم (٣) ، او تهديدهن انه من عملت منكراً فعذابها مضاعف بقوله (تعالى) ﴿يا نِساءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّـهِ يَسِيراً﴾(٤) .

---

(١) المستدرك ٢ / ٤١٦

(٢) سنن الترمذي ٥ / ٣٢٨

(٣) راجع المبحث الثاني | الفصل الثاني | الفرع السادس | ٢٧

(٤) الاحزاب ٣٠

لأن ذلك يستلزم وجود مغالطة في القران الكريم – حاشاه – .

وان قال ان اثبات الشيء لا ينفي ما عداه ، فإثبات ان امير المؤمنين ، والسيدة الزهراء ، والحسن والحسين (عليهم السلام) من اهل البيت لا ينفي ان تكون النساء من اهل البيت فيكون مخالفاً لما ورد عنده بنقل مسلم حين سُئلَ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : (مَن أَهْلُ بَيْتِه؟ نِسَاؤُهُ؟ قالَ : لاَ ، وايمُ اللهِ ، إنَّ المَرْأَةَ تَكُونُ مع الرَّجُلِ العَصْرَ مِنَ الدَّهْرِ ، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا فَتَرْجِعُ إلى أَبِيهَا وَقَوْمِهَا . .)(١) .

فنكون اثبتنا من هم اهل البيت (عليهم السلام) بقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) ونفينا من عداهم بقوله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ايضاً .

الشبهة الرابعة | إنَّ الله (تعالى) يقول ﴿الْخَبِيثاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَ الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثاتِ وَ الطَّيِّباتُ لِلطَّيِّبِينَ وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّباتِ أُولئِكَ مُبَرَّؤُنَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾(٢) ، فقولكم انَّ عائشة من الخبيثات فأنتم تجعلون هذه الصفة لرسول الله ايضاً ؟

الجواب | إنَّ تفسير القران على رأي البشر العاديين يوجبُ التلاعب بكلام الله (تعالى) وتوجيهه لغير معناه ، فإن اخذنا بهذا المعنى نكون قد جعلنا من فرعونَ طيباً او من اسيا بنت مزاحم خبيثة – حاشاها – ، وجعلنا من نبي الله نوح (عليه السلام) خبيثٍ – حاشاه – فنكون قد كفرنا بنبي الله (تعالى) او من زوجته طيبة ونكون كفرنا بالقران وكذلك نبي الله لوط (عليه السلام) و غيرها من الزيجات ، كما اننا نرى اليوم الكثير من الطيبون يتزوجون الخبيثات او الخبيثون يتزوجون الطيبات ! ، فهل يعني هذا ان القران كذب – والعياذ بالله – ! ، لكن تفسير هذا الكلام الحقيقي هو ما ورد على لسان اهل البيت (عليهم السلام) منه ما رواه الشيخ الصدوق (قدس سره)

---

(١) صحيح مسلم ٢٤٠٨

(٢) النور ٢٦

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قال : (إِذَا طَابَ قَلْبُ الْمَرْءِ طَابَ جَسَدُهُ وَ إِذَا خَبُثَ الْقَلْبُ خَبُثَ الْجَسَد) (١) .

وما نقله العلاّمة المجلسي عن مولانا الباقر (عليه السلام) بتفسيره لهذه الاية انه قال ان اعمال العباد تعود الي سنخهم (٢) ، وطينتهم ، فإن كانت طينتهم طيبة كانت اعمالهم طيبة وان كانت طينتهم خبيثة كانت اعمالهم خبيثة (٣) .

وايضاً بعض علماء القوم في تفسير هذه الاية يبينون ان لا علاقة بينها وبين الزواج ، منهم ما رواه الطبري : (عن ابن عباس ، قوله : الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال ، والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول)(٤) .

وما رواه السيوطي والصنعاني : (عن مجاهد قال : الخبيثات من الكلام للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس : للخبيثات من الكلام والطيبات من الكلام : للطيبين من الناس : والطيبون من الناس للطيبات من الكلام)(٥) .

فالاية الكريمة لا علاقة لها بالزواج ، ولا يصح الاحتجاج بها .

---

(١) الخصال ١ / ٣١

(٢) السنخ هو الاصل

(٣) بحار الانوار ٦٤ / ١٠٦ ، لم نذكر الرواية مرامة الاختصار فهي طويلة

(٤) تفسير الطبري ١٩ / ١٤٢

(٥) الدر المنثور ١٠ / ٧١٣ ، تفسير الصنعاني ٤ / ٤٨٩

الشبهة الخامسة | الله (تعالى) يقول ﴿النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ﴾(١) ، وقوله هذا تشريفٌ لهن من الله (تعالى) فكيف لكم ان تؤذوا امهاتكم ؟

الجواب | إنّ لفظ الامهات – كما قال علماء القوم – لم يقله الله (تعالى) تمييزاً لهن بحكم الامومة ، فالسيدة خديجة (عليها السلام) او السيدة ام سلمة (عليها السلام) هل كان يحق للرجال ان نظروا اليهن دون حجابهن بحكم الاية الكريمة ؟ ، قطعاً لا ، لأن الاية الكريمة نزلت في بيان انه لا يحل لأي رجلٍ من بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ان يتزوجهن ، ويكون حكم كل واحدة منهن بحكم امه ، فلا يستطيع ان يتزوجها طيلة حياتها وان طلقها زوجها او مات .

قال البغوي : (وهن أمهات المؤمنين في تعظيم حقهن وتحريم نكاحهن على التأبيد)(٢) .

وقال الطبري : (وحرمة أزواجه حرمة أمهاتهم عليهم ، في أنهن يحرم عليهن نكاحهن من بعد وفاته ، كما يحرم عليهم نكاح أمهاتهم)(٣) .

الشبهة السادسة | تفضيل الله (تعالى) لنساء النبي ثابت في القران لأنه قال فيهن ﴿يا نِساءَ النَّبِيِّ لَسْتنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ﴾(٤) ، ورغم ذلك تسولون لانفسكم الطعن بهن ؟

الجواب | كما قلنا سابقاً فنحن لا نطعن بأحد ولا ننسب سوءً لأحد ظلماً ، وبخصوص الاية الكريمة لو رمق القارء بعينه رمقةً واحدة الى ما بعد النص الذي نقله سيجد قوله (تعالى) ﴿ إِنِ اتَّقَيْتنَّ﴾ حيث شرط الله (تعالى) التفضيل بالتقوى ولم يجعله مطلقاً بدون قيد او شرط .

---

(١) الاحزاب ٦

(٢) تفسير البغوي ٦ / ٣١٩

(٣) تفسير الطبري ٢٠ / ٢٠٩

(٤) الاحزاب ٣٢

الشبهة السابعة | لو لم يكن الرسول يحب عائشة لماذا تزوجها ؟

الجواب | ليس كل زواجٍ يكون دلالة على الحب ، فقد يكون هناك زواجٌ لمصلحةٍ فردية او مصلحةٍ عامة تخص المجتمع .

كأن يكون مصلحة الزواج ان يهدي احد الطرفين الآخر الى الحق كما فعل نبي الله لوط (عليه السلام) حين قال لقومه ﴿ يا قَوْمِ هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ (١) ، فهل كان نبي الله لوط (عليه السلام) يحب قومه ، او يحب عملهم ؟ ، قطعاً لا ، لكن قال لهم هذا القول محاولةً لهدايتهم الى جادة الصواب وابعادهم عن الفحش الذي كانوا يفعلونه .

او قد يكون محاولة لدرء أَذى الطرف الاخر او اذى اهله كما فعل مولانا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) حين زوّج ابنتيه رقية وام كلثوم من عتبة وعتيبة ابنا ابي لهب قبل البعثة النبوية ثم بعد البعثة امر ابو لهب ابناءه بتطليق بنات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ولم يكن الامر من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) (٢) .

ولم يكن زواج الرسول من عائشة زواجه الوحيد من منافقة فقد تزوج من حفصة ايضاً التي شاركت صاحبتها ببعض افعالها كما مر ، وزواجه من ام حبيبة بنت ابو سفيان وهي من الشجرة الخبيثة .

او ان يكون زواجه (صلى الله عليه وآله وسلّم) منها – أي عائشة – اختباراً للأمة كما قال في كتب القوم عن عمار بن ياسر وقوله رواه البخاري واحمد بن حنبل وابن حجر وابن كثير والبيهقي حيث قال : (ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم اياه تطيعون أم هي)(٣) .

---

(١) هود ٧٨

(٢) دلائل النبوة لقيام السنة ١ / ٧١

(٣) صحيح البخاري ٨ / ٩٧ ، مسند احمد ٤/ ٢٦٥ ، فتح الباري ١٣ / ٤٩ ،البداية والنهاية ١١ / ٣٤١ ، السنن الكبرى ٨ / ٣٠١

المبحث السادس

لأهل البيت (عليهم السلام) أُسوةٌ برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)

اتضح مما سلف زواج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) من نساء منافقات مسيئات وكان له اسوة ببعض الانبياء كنبي الله نوح ولوط (عليهما السلام) ، كذلك إنَّ لأهل بيته وعترته (عليهم السلام) اسوة به (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، فقد كان لبعض الائمة زوجاتٌ خائنات مسيئات .

الامام الحسن بن علي ، المجتبى (عليه السلام)

كان لمولانا المجتبى زوجةٌ تسمى جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي ، وهي التي قتلت مولانا الحسن بالسم بأمرٍ من معاوية – كما قتلت عائشة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بالسم (١) .

روى الكليني (رحمه الله تعالى) : عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال : (إن الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين (عليه السلام) وابنته جعدة سمت الحسن (عليه السلام) ومحمد ابنه شرك في دم الحسين (عليه السلام))(٢) .

الامام محمد بن علي ، الجواد (عليه السلام)

ام الفضل ، زينب بنت المأمون ، زوجة الامام الجواد (عليه السلام) كانت المباشر الاول في سم مولانا الجواد (عليه السلام) بإتفاقها مع المعتصم بن هارون – اللا رشيد – واخوها جعفر بن المأمون بأمر من المعتصم .

---

(١) راجع المبحث الثالث | الفصل الاول | ٣٨

(٢) الكافي ٨ / ١٦٧

نقل الشيخ عباس القمي (قدس سره) : (لما انصرف أبو جعفر عليه السلام إلى العراق لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يدبران ويعملان الحيلة في قتله عليه السلام .

فقال جعفر لأخته أم الفضل : - وكانت لامه وأبيه - في ذلك ، لأنه وقف على انحرافها عنه وغيرتها عليه لتفضيله أم أبي الحسن ابنه عليها مع شدة محبتها له ، ولأنها لم ترزق منه ولدا ، فأجابت أخاها جعفرا وجعلوا سما في شئ من عنب رازقي ، وكان يعجبه العنب الرازقي ، فلما أكل منه ندمت وجعلت تبكي ، فقال لها : ما بكاؤك؟ والله ليضربنك بفقر لا ينجبر وبلاء لا ينستر)(١) .

(١) الانوار البهية ٢٦٩

الختام

بعد قراءة الادلة التاريخية المنقولة من كِلا الفريقين يتضح للقارئ ان عائشة بنت ابي بكر امرأةٌ منافقة ليس لها من الاسلام شيء ، وما يتناقله القوم من فضائل اخلاقها ، وعظيم تدينها ، وشديد التزامها بالسنة النبوية ، لم يكن الا محض كلامٍ لا يستند الى دليل علمي ، بل دافعه الاتباع الاعمى وما ينقل من افواه رجال الضلال .

وعلى كل من اراد الحق قراءة كتب التاريخ دون تحزّبٍ وعنصرية ، بل ينظر بعين البحث للحقيقة دائماً ويتأكد من كل ما يقرأ ، وعليه معرفة الحق كي يعرف اهله لأن الدين لا يعرف بالرجال – انفسهم – .

ولا يجب على الانسان ان يسيطر عليه غضبه وعناده ويدافع عن خطأٍ هو فيه ، بل ان يستمر بحثه عن الحقيقة الى ان يرتحل الى ربه . .

اسأل الله العليَّ العظيم ان يتقبل منّا هذا القليل قبولاً حسنَاً و ينبته نباتاً حسناً .

﴿الْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آلَ مُحَمَّدٍ ﴿ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾

ليلة الحادي عشر من محرمٍ الحرام

ذكرى شهادة سبط الرسول الاعظم ، الامام الحسين بن علي (عليهما السلام)

كربلاء المقدسة

١٤٤٦ هـ

فَهرَست المَصادِر

حرف الالف

١) القران الكريم
٢) آمالي السيد المرتضى
٣) الكافي
٤) الفصول المهمة في معرفة احوال الائمة
٥) البرهان في تفسير القران
٦) الانوار البهية
٧) الخصال
٨) السيرة النبوية
٩) الكنى والاسماء
١٠) التاريخ الكبير
١١) الاصابة في تمييز الصحابة
١٢) الدر المنثور
١٣) الآحاد والمثاني
١٤) البر والصلة
١٥) المصنف
١٦) السيرة الحلبية
١٧) السنن الكبرى
١٨) الصواعق المحرقة
١٩) انساب الاشراف

فَهرَست المَصادِر

٢٠) المستدرك

٢١) المنتخب من ذيل المذيل

٢٢) المقنعة

٢٣) المحلى

٢٤) البداية والنهاية

٢٥) السيرة النبوية لابن هشام

٢٦) السيرة النبوية لابن كثير

٢٧) الامامة والسياسة

٢٨) الإحكام في اصول الأحكام

٢٩) التحرير والتنوير

٣٠) المعجم الكبير

٣١) الطبقات الكبرى

حرف الباء

١) بصائر الدرجات

٢) بحار الانوار

حرف التاء

١) تفسير الميزان

٢) تاريخ دمشق

فَهرَست المَصادِر

٣) تاريخ الطبري
٤) تفسير القرطبي
٥) تخريج الاحياء
٦) تاريخ اليعقوبي
٧) تهذيب الاحكام
٨) تخريج المسند
٩) تفسير الصنعاني
١٠) تفسير الطبري
١١) تفسير البغوي

حرف الجيم

١) جامع احاديث الشيعة

حرف الدال

١) دلائل الامامة
٢) دلائل النبوة
٣) دلائل النبوة لقوام السنة
٤) ديوان جرير التميمي

حرف الراء

١) ربع المهلكات

فَهرَست المَصادِر

حرف السين

١) سنن البيهقي
٢) سنن الدارمي
٣) سنن النسائي
٤) سنن ابي داود
٥) سنن الترمذي
٦) سير اعلام النبلاء
٧) سبل الهدى والرشاد

حرف الشين

١) شرح الاخبار
٢) شرح مشكل الاثار
٣) شرح نهج البلاغة

حرف الصاد

١) صحيح البخاري
٢) صحيح مسلم
٣) صحيح مسلم بشرح النووي
٤) صحيح الجامع
٥) صحيح ابن حبان

فَهرَست المَصادِر

٦) صحيح ابن ماجة

حرف فاء

١) فتح الباري شرح صحيح البخاري
٢) فرائد السمطين

حرف الكاف

١) كنز العمال

حرف الميم

١) مفاتيح الجنان
٢) ميزان الحكمة
٣) معجم البلدان
٤) مجمع الزوائد
٥) مسند البزار
٦) مسند احمد

حرف النون

١) نهج البلاغة

فَهرَست المَصادِر

حرف الواو

١) وسائل الشيعة

حرف الياء

١) ينابيع المودة

فَهرَست الكتاب

المقدمة ٤

المبحث الاول : اختياره (صلى الله عليه وآله وسلّم) لها ٦

الفصل الاول : نسبها وبيئتها ٧

الفصل الثاني : سنها عند الزواج ٩

المبحث الثاني : عند زواجه (صلى الله عليه وآله وسلّم) منها ١٢

الفصل الاول : سيرته (صلى الله عليه وآله وسلّم) معها ١٣

الفصل الثاني : سيرتها مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) ١٦

الفرع الاول : اذيتها لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ١٦

الفرع الثاني : رفع صوتها على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ١٩

الفرع الثالث : عصيانها لأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ٢٠

الفرع الرابع : اذيتها للسيدة الزهراء (عليها السلام) ٢٢

الفرع الخامس : غيرتها من السيدة خديجة واغتيابها لها ٢٤

الفرع السادس : كذبها على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وغيرتها من زينب بنت جحش ٢٦

الفرع السابع : غيرتها من السيدة مارية واتهامها بالافك ٢٨

الفرع الثامن : افعالها مع بعض نسوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) ٣١

الفرع التاسع : فحشها بالقول ٣٢

الفرع العاشر : غيبتها لسائر الناس ٣٤

الفرع الحادي عشر : اتهامها لله (تعالى) ٣٥

المبحث الثالث : قتلها لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ٣٦

الفصل الاول : الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) مات او قتل ٣٧

الفصل الثاني : أقتل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بسم عائشة ام سم اليهودية ؟ . . . ٤٠

فَهرَست الكتاب

الفصل الثالث : هل مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) في حجر عائشة ؟ ٤٣
المبحث الرابع : ما احدثت بعد شهادة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ٤٦
الفصل الاول : حرب الجمل ٤٨
الفرع الاول : سبب خروجها ٤٨
الفرع الثاني : الاية الالهية ٥١
الفرع الثالث : عدد القتلى ٥٣
الفرع الرابع : ندم عائشة ٥٤
الفرع الخامس : موقف نساء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ٥٥
الفرع السادس : تقاعس بعض الصحابة عن نصرة عائشة ٥٧
الفرع السابع : موقف امير المؤمنين (عليه السلام) ٥٧
الفرع الثامن : مع اي الفرقتين نكون ٥٩
الفصل الثاني : تشويهها لسمعة الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلّم) ٦١
الفرع الاول : رسول داعر ٦١
الفرع الثاني : رسول يطلع عليه الفجر جنبا في شهر رمضان ٦٢
الفرع الثالث : رسول سباب لعان للناس بغير حق ٦٢
الفرع الرابع : رسول ديوث ٦٣
الفصل الثالث : رذائل اخلاقها ٦٥
الفرع الاول : تزينها للرجال الاجانب ٦٥
الفرع الثاني : تكشفها امام سالم سبلان ٦٦
الفرع الثالث : تعلم الرجال غسل الجنابة ٦٧
الفرع الرابع : مادخل عليها رجل الا اجنب ٦٨

فَهرَست الكتاب

المبحث الخامس : شبهات وردود ٧٠
المبحث السادس :لأهل البيت (عليهم السلام) اسوة برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) . ٨٠
الختام ٨٣
فهرست المصادر ٨٤
فهرست الكتاب ٩٠

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾

الاحزاب ٥٦